مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق على النظام الدولي

الباحث يحيى مطر مهدي
المشرف د. طلال عتريسي
الجامعة الاسلامية في لبنان
كلية الحقوق والعلوم السياسية

المستخلص
أدى التدخل الأميركي في العراق إلى تداعيات كارثية على المستوى الإنساني والاجتماعي في العراق ، بالإضافة إلى تداعيات عدة على المستوى الخارجي، فعلى المستوى الدولي ، شكّل الاحتلال الأمريكي للعراق نقطة تحول في تراجع الهيمنة الأمريكية على العالم، حيث تعرضت الولايات المتحدة لخسائر عسكرية وبشرية واقتصادية هائلة ، كسرت من هيبتها ومكانتها العالمية، لذلك جاءت هذه ادراسة بعنوان / تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق على النظام الدولي/ بهدف معرفة الأهداف الحقيقية التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في العراق، بالإضافة إلى معرفة أهم الانعكاسات والآثار التي خلفها التدخل الأمريكي في العراق على المستوى المحلي والخارجي، وكذل توضيح تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق على بينة النظام الدولي الراهن ، واستشراق مستقبل النظام الدولي القادم في ظل المتغيرات والتوازنات الإقليمية والدولية الراهنة.
تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بشكل أساسي، من أجل توصيف الوقائع والأحداث المتعلقة بهذا الموضوع بشكل دقيق، ومن ثم تحليلها، واستخلاص النتائج منها .
تم في نهاية الدراسة عرض مفصل للنتائج التي تمَّ التوصّل إليها والتي نذكر منها هناك جملة من الأهداف غير المعلنة والتي تقف خلف الاحتلال الأمريكي للعراق والتي من أهمها، اكمال الهيمنة الأمريكية على العالم وحماية أمن إسرائيل، فضلاً عن السيطرة على منابع النفط، وإعادة ترتيب الأوضاع الإقليمية في المنطقة العربية بما يضمن استمرار الهيمنة الأمريكية. ونذكر من توصيات الدراسة إجراء دراسات مستقبلية حول جميع التداعيات التي خلفتها الحرب الأمريكية على العراق و على جميع الصعد المحلية و الاقليمية والدولية وعن عوامل الضعف والخلل داخل النظام السياسي في العراق وعن السياسات الخاطئة التي أعطت الولايات المتحدة الأمريكية المبررات لشن هذه الحرب ، وذلك من أجل استخلاص العبر المناسبة وعدم الوقوع في نفس هذه الأخطاء مستقبلاً.

Abstract
The American intervention in Iraq led to catastrophic repercussions on the humanitarian and social levels in Iraq, in addition to several repercussions on the external level. At the international level, the American occupation of Iraq represented a turning point in the decline of American hegemony in the world, as the United States suffered enormous military, human, and economic losses. It lost its prestige and global standing, so this study was titled: “The Repercussions of the American Occupation of Iraq on the International System/ With the aim of

ISSN–2536–0027

knowing the real goals that prompted the United States of America to intervene in Iraq, in addition to knowing the most important repercussions and effects left by the American intervention in Iraq at the local and external levels, as well as clarifying the repercussions of the American occupation of Iraq on the current international system, and orienting the future of the upcoming international system in light of the changes. And the current regional and international balances.

In this study, we relied mainly on the descriptive and analytical approach, in order to accurately describe the facts and events related to this topic, then analyze them, and draw conclusions from them.

At the end of the study, a detailed presentation of the results reached was presented, of which we mention that there are a number of undeclared goals that stand behind the American occupation of Iraq, the most important of which are the completion of American hegemony over the world and the protection of Israel's security, in addition to controlling oil sources, and rearranging the regional situation. In the Arab region to ensure the continuation of American hegemony. . Among the recommendations of the study, we mention conducting future studies on all the repercussions left by the American war on Iraq and at all local, regional and international levels, and on the factors of weakness and dysfunction within the political system in Iraq, and on the wrong policies that gave the United States of America justifications for launching this war, in order to extract Appropriate lessons and not making these same mistakes in the future.

المقدمة

أطلقت الولايات المتحدة وحلفائها، العمليات العسكرية ضد العراق في آذار عام ٢٠٠٣م، بعد أن عملت طوال سنوات عديدة على التمهيد والتحضير لهذه الحرب، بدءاً بحرب الخليج الثانية ومروراً بالعقوبات الاقتصادية وحصار العراق، وانتهاءاً بتحريض الرأي العام العالمي ضد النظام العراقي والحصول على غطاء دولي للقيام بهذا التدخل، ولتشرعن عملياتها العسكرية في العراق ساقت الولايات المتحدة جملة من المبررات والحجج ، فتارة كانت تعلن أنها تدخلت لمكافحة "الإرهاب "، وتارة كانت تعلن أنها تدخلت لإنقاذ وتحرير الشعب العراقي من "النظام الديكتاتوري" وفرض نظام "ديموقراطي"، وتارة أخرى تعلن أنها تدخلت لفرض احترام المشروعية الدولية التي تجسدها قرارات مجلس الأمن، وبخاصة فيما يتعلق منها بالقضاء على أسلحة الدمار الشامل.

والحقيقة أن هذه المبررات والذرائع كلها واهية وتخفي داخل ثناياها خلفيات وأهداف أخرى، تتمثل بتحقيق المصالح الحيوية والاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية ،وأياً تكن هذه المبررات فقد أدى هذا التدخل إلى تداعيات كارثية على المستوى الإنساني والاجتماعي في العراق ، بالإضافة إلى تداعيات عدة على المستوى الخارجي، فعلى المستوى الإقليمي أدى الاحتلال إلى تعرض الأمن الإقليمي للخطر ، كما ساهم في تغير

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

التوازنات الإقليمية في المنطقة ، وعلى المستوى الدولي ، شكل الاحتلال الأمريكي للعراق نقطة تحول في تراجع الهيمنة الأمريكية على العالم، لا سيما بعد الفشل في تحقيق الاستقرار في هذا البلد لسنوات طويلة ، وتعرض الولايات المتحدة لخسائر عسكرية وبشرية واقتصادية هائلة ، كسرت من هيبتها ومكانتها العالمية ، وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة غارقة في المستنقع العراقي وتتعرض لاستنزاف كبير على أراضيه ، كانت قوى دولية أخرى تستغل المأزق الأمريكي في العراق وأفغانستان ، وتسعى بكل جهدها لزيادة قوتها العسكرية والاقتصادية وتعزيز نفوذها السياسي ، وفي مقدمة هذه القوى الصين وروسيا ، فكل من الدولتين باتت تملك من مصادر القوة ما يجعلها مؤهلة لتهديد مكانة الولايات المتحدة ودورها العالمي ، وبسبب هذا الواقع الجديد ، وجملة من المتغيرات الإقليمية والدولية التي تلت الاحتلال الأمريكي للعراق ، بات من الممكن ظهور نظام دولي جديد ينهي نظام الأحادية القطبية والهيمنة الأمريكية عليه ، ويمهد الطريق لإعادة تشكيل نظام دولي قد يكون متعدد الأقطاب ، وهذا ما سوف يتم تناوله في هذا البحث.

إشكالية البحث وتساؤلاته

١- ما هي الخلفيات الحقيقية للإحتلال الأمريكي للعراق ؟
٢- ما هي أهم الآثار والتداعيات التي خلفها الإحتلال الأمريكي في العراق على المستويات المحلية والإقليمية؟
٣- ماهي تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق على الهيمنة الأمريكية على العالم من جهة ، وعلى بنية النظام الدولي من جهة أخرى؟

فرضيات البحث

١- إن الأهداف الحقيقية لإقدام الولايات المتحدة على احتلال العراق تكمن في السيطرة على ثرواته ، وتحقيق الاستراتيجية الأمريكية المتمثلة بتعزيز هيمنتها على المنطقة والعالم.
٢- أدى الإحتلال الأمريكي إلى عدم الاستقرار والفوضى وإلى زيادة الانقسامات السياسية والطائفية على المستوى العراقي الداخلي.
٣- شكل الإحتلال خطراً على الأمن الإقليمي ، و فرض تغيراً في توازنات القوى في المنطقة.
٤- ساهم الاحتلال الأمريكي للعراق في إضعاف الولايات المتحدة الأمريكية وفي تراجع هيمنتها العالمية ، بسبب الخسائر الكبيرة التي منيت بها جراء هذه الحرب، ما أدى إلى ظهور بوادر لإعادة تشكيل النظام الدولي الراهن من جديد.

أهداف البحث

١- معرفة الأهداف الحقيقية التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في العراق.
٢- معرفة أهم الانعكاسات والآثار التي خلفها التدخل الأمريكي في العراق على المستوى المحلي والخارجي.
٣- توضيح تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق على بينة النظام الدولي الراهن ، واستشراق مستقبل النظام الدولي القادم في ظل المتغيرات والتوازنات الإقليمية والدولية الراهنة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على موضوع الاحتلال الأمريكي للعراق منذ عام ٢٠٠٣م ، وحتى نهاية إعداد هذه الدراسة ، وذلك من خلال البحث في أهم التفاصيل المتعلقة بهذا الحدث ، بدءاً من أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من هذا الاحتلال ، مروراً بأهم تداعياته المحلية والإقليمية ، وانتهاءاً بتداعياته على بنية النظام الدولي .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

حدود البحث

١- حدود زمانية : يتناول هذا البحث التدخل الأمريكي في العراق في الفترة الممتدة منذ بداية الاحتلال عام ٢٠٠٣، وحتى نهاية أعداد هذا البحث.

٢- الحدود المكانية : جغرافيا الجمهورية العراقية، دول الجوار الإقليمي ، النظام الدولي.

منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بشكل أساسي في البحث ، كونه سوف يساعدنا على توصيف الوقائع والأحداث المتعلقة بهذا الموضوع بشكل دقيق ،ومن ثم تحليلها ، واستخلاص النتائج منها .

الباب الأول

البيئة الإقليمية والدولية للاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م

إن نظاماً جديداً في العراق سيكون بمثابة نموذج للحرية تستهلكه أمم أخرى في المنطقة ، كما ما رفعت إدارة "بوش" شعار الإصلاحات في الشرق الأوسط في مبادرة إطار" مشروع الشرق الأوسط الكبير" و بالتالي رأت ضرورة تشكيل حكومة ديمقراطية في العراق تكون نموذج يحتذى به في المنطقة، في ظل هذه الظروف الإقليمية والدولية شنت الولايات المتحدة وحلفائها حربها على العراق في آذار عام ٢٠٠٣، وقامت باتخاذ مجموعة من القرارات في العراق مما اسهم بشكل كبير في افشال الدولة العراقية ومن هذه القرارات حل الجهاز العسكري وجهاز الشرطة والقضاء وكان لتلك القرارات آثار بعيدة المدى على العراق ، إذ ساهمت في تحويل الدولة العراقية من دولة هشة إلى دولة فاشلة و إلى إدخال البلاد في فوضى أمنية وشيوع ظاهرة الميليشيات والسلاح خارج سيطرة الدولة، وأسقط الغزو النظام السياسي القائم منذ الانقلاب على العهد الملكي في ١٩٥٨.

الفصل الأول

مبررات الاحتلال الأمريكي للعراق وتحولات المواقف الإقليمية والدولية

مع بداية الغزو الأمريكي للعراق، كان من الجلي أن هناك أهدافاً ومصالح تسعى وراءها الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من أنّها قد أعلنت عدد من الأهداف لهذه الحرب، لكن ما خفي من أهداف كان أشد هولًا وأبعد عمقًا في التأثير ليس على مستقبل العراق بل مستقبل المنطقة كلها، ولا يخفى على المحلل للأحداث أن المحرك الأساسي للآلة العسكرية الأمريكيّة هي المصالح الاقتصادية ويتربع على قمة هذه المصالح آبار النفط العراقيّة الغنيّة بمخزونها والأقل كلفة في استخراجها مقارنة مع باقي آبار النفط الأخرى، وعلى أهمية الموقع الجيو-استراتيجي للعراق لتوسطه وقربه من روسيا والصين اللتين تتوجس من قوتهما وتسعى لمراقبتهما عن كثب، فضلًا عن أن موطئ القدم الأمريكي القريب من "إسرائيل" يؤمن لها الغطاء الذي تحتاجه على الدّوام، لكن هذه التبريرات التي انطلقت منها الحرب الأمريكية على العراق، والتي كان من بينها القضاء على أسلحة الدّمار الشّامل تبين زيفها وعدم واقعيّة بعضها الآخر.

المبحث الأول

أهداف الاحتلال الأمريكي للعراق

إنّ الأهداف الحقيقية التي تقف وراء الغزو الأمريكي للعراق تخالف ما أعلنت عنه واشنطن، والتي يعد الهدف الاقتصادي المتمثل بالسيطرة على منابع النفط و سوق النفط العالمية أهمها ، بالإضافة إلى دعم الدولار الأمريكي حيث أن صدام حسين كان قد اتخذ قراراً في عام ٢٠٠٠ باستعمال عملة اليورو كعملة وحيدة لشراء النفط العراقي ، في ضوء ما سبق يتناول هذا المبحث الأهداف المعلنة وغير المعلنة للحرب الأمريكية على العراق.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

المطلب الأول

الأهداف المعلنة

في تبريرها للحرب على العراق أعلنت واشنطن عدة أسباب وجدتها كافية لإقناع العالم أو على الأقل لإقناع حلفائها بضرورة شن حرب على العراق، فقد ادعت إدارة "بوش "أن نظام "صدام حسين" يمتلك أسلحة الدمار الشامل وأن لديه روابط وثيقة مع تنظيم القاعدة إلى جانب سعيها في حماية حقوق الإنسان من خلال القضاء على نظام "صدام " الديكتاتوري، وبناء نظام ديموقراطي في العراق يكون نموذجاً يحتذى به في دول الشرق الأوسط، انطلاقاً من ذلك سوف نتناول في هذا المطلب، الأهداف العسكرية والسياسية المعلنة للولايات المتحدة الأمريكية من وراء شنها للحرب على العراق عام ٢٠٠٣.

المطلب الثاني

الأهداف غير المعلنة

إن العراق بموقعه الجغرافي الاستراتيجي في الشرق الأوسط والثروات النفطية التي يمتلكها شكل عاملاً مهماً للاستراتيجية الأمريكية للهيمنة على المنطقة العربية والشرق الأوسط عامة، والتي تستهدف بصورة أساسية السيطرة على منابع النفط وحماية أمن إسرائيل، وابعاد القوى الدولية المنافسة للهيمنة الأمريكية عن ممارسة أي دور فاعل في المنطقة، في ضوء ذلك، يتناول هذا المطلب الأهداف الحقيقية لإقدام الولايات المتحدة الأمريكية على احتلال العراق.

المبحث الثاني

التفاعلات الإقليمية والدولية مع الاحتلال الأمريكي للعراق

شنت الحرب على العراق خلافاً لميثاق الأمم المتحدة الذي أعطى للدول حق الدفاع عن النفس إذا ما تعرضت إلى اعتداء مسلح عليها أو تعرضت إلى تهديد وشيك، وهي شروط لا تتوفر في حالة العراق، حيث لم يقم باعتداء مسلح على الولايات المتحدة وبريطانيا، كما أنه لا يشكل تهديداً وشيكًا لها، وهكذا فقد شنت هذه الحرب من طرف واشنطن و وحليفتها دون موافقة من مجلس الأمن وبعد أن فشلت في الحصول على تخويل منه لمثل هذه الحرب، ليكون قرار الحرب فردياً تحت غطاء عدة حجج وأسباب واهية ارادت من خلالها الولايات المتحدة تطويع هذه المواقف الرافضة لحربها ضد العراق(.[١]

المطلب الأول

المواقف الإقليمية من الاحتلال الأمريكي

شكل الاحتلال الامريكي للعراق نقطة تحول في تاريخ المنطقة ، حيث اثر هذه الاحتلال بشكل كبير على مجريات وسياسات دول المنطقة وأدى إلى تغيير خارطتها، فدخول المتغير الأمريكي في العراق أثر على مجمل مواقف هذه الدول وحتى تحالفاتها الإقليمية والدولية، فالدول العربية كانت مقسومة على نفسها بين دول تعارض هذا الغزو ودول تؤيده ، ودول أخرى وقفت على حياد ، أما تركيا فقد رفضت الغزو الأمريكي للعراق في آذار/مارس ٢٠٠٣، حيث رفض البرلمان التركي استخدام الأراضي التركية لأغراض عسكرية ضد العراق .

هي الحادثة التي ظلت القيادة التركية تعتبرها خطأ أخرجها من إمكانية المشاركة في رسم مستقبل العراق وتركها خارج دائرة التأثير في ذلك الحين، وقد شكل قرار الرفض التركي هذا ، البدايات الأولى للتطبيق الفعلي لمفهوم "العثمانية الجديدة"، فالقرار جاء جريئاً و صائبا، حيث لا يمكن تجاهل الإجماع الذي حظي به لدى الرأي العام التركي في حينه، خصوصاً أن الأكثرية الساحقة من الشعب التركي عارضت الانصياع للسياسة الأمريكية في العراق،وبهذا الصدد يجب الإقرار بأن للرأي العام كلمته في دوائر صنع القرار

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

التركي، كون تركيا دولة تساهم المصالح الاقتصادية الخارجية في توسيع قاعدة صوغ السياسة الخارجية، وفي رفد العملية بعناصر جديدة في رأي عام واسع يتشكل من الأهداف الاقتصادية والتجارية التي قد يطلبها رجال الأعمال من السياسة الخارجية والمجموعات الإسلامية والمشاعر التي تقحم عاملاً إسلامياً في السياسة الخارجية التركية.[٢]

كذلك من المفيد الإشارة الى أنه قبل أسابيع من اجتياح العراق في آذار ٢٠٠٣ ، تمكنت حكومة حزب العدالة والتنمية من جمع ست قوى إقليمية هي مصر وإيران والأردن والسعودية وسوريا إضافة لها، في إطار مبادرة "دول جوار العراق" أسفرت عن صدور "إعلان اسطنبول" الذي كان يرمي بوضوح الى تجنب أي هجوم عسكري على العراق، وبقدر ما استندت عل التضامن الإسلامي، فأن المبادرة تحولت الى آلية إقليمية للتشاور في شأن إدارة الأزمة العراقية انطلقت من إدراك ذاتي بكون أنقرة قوة قيادية إقليمية في إطار "العثمانية الجديدة" المستندة الى الثقة بالنفس ووعي العلاقة بين المصالح القومية والمصالح الإقليمية لتركيا.((٣

في ضوء ذلك ، يتناول هذا المطلب موقف الدول العربية من الغزو الأمريكي للعراق، ممثلاً بجامعة الدول العربية، مع الإشارة إلى انقسام الموقف العربي حول القضية العراقية، بالإضافة إلى تناوله موقف أهم الدول الإسلامية في المنطقة ممثلة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية وتركية.

يشار إلى أن تركية بادرت قبيل اندلاع الحرب على العراق بعقد قمة دول الجوار العراقي في الثالث والعشرين من يناير/كانون ثاني ٢٠٠٣، وقد تمّ التأكيد من خلال هذا الاجتماع على مسألتين: الأولى أنّ هذه المبادرة تستمر إلى أن سيثمر الاستقرار في العراق، وأنّ هذا الجهد ليس خطوة مؤقتة وأنها بدأت بخطوة تركية، فضلاً عن ذلك تبلورت وللمرة الأولى بنية دينامية من داخل المنطقة لمناقشة المشكلات الخاصة بها فقد اضطلعت تركيا بهذه المبادرة باعتبارها إحدى دول المنطقة، وذلك دون أي توجيه من مؤسسة دولية أو تعاون مع لاعبين من خارج الإقليم، إنه لا توجد دولة واحدة من دول المنطقة ترغب في تمزق العراق لأي سبب من الأسباب.(٤)

يمكن لنا القول أن موقف إيران وتركيا من الاحتلال الأمريكي للعراق ، كان أكثر ايجابية من موقف بعض الدول العربية ، فقد رفضت إيران هذه الحرب وأدانتها ، على الرغم من عدائها لنظام الرئيس العراقي صدام حسين ، وبالجهة الأخرى رفضت تركيا الحرب ولم تسمح للقوات الامريكية باستخدام أراضيها لمهاجمة العراق على الرغم من أنها أحد أعضاء حلف الناتو الذي تقوده الولايات المتحدة ، وهو ما يؤشر على عقلانية سياسة الدولتين في تلك المرحلة.

المطلب الثاني

المواقف الدولية من الاحتلال الأمريكي

على الرغم من مساعي الادارة الأميركية وجولات بلير على عواصم روسيا وفرنسا والكثير من الدول الأخرى، لم تستطع واشنطن اقناع هذه الدول في دعم حربها على العراق، ولاعتبارات داخلية واقتصادية وإقليمية، عارضت فرنسا وروسيا والصين استخدام القوة من قبل الولايات المتحدة ضد العراق، وفي إطار الجهود الدبلوماسية التي حاولت منع قيام الحرب على العراق، تقدمت حركة عدم الانحياز والتي تشكل دولياً ٥٥ % من دول العالم ثلثي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، في قمتها المنعقدة في ٢٤ شباط ٢٠٠٢ م، بإعلان معارض للحرب الأمريكية على العراق موقعًا من ممثلي ١١٤ دولة عضو في الحركة، والذي دعا العراق إلى نزع أسلحته والتعاون مع المفتشين الدوليين، كما دعا إلى رفض العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ م إذ اثبت تعاونه مع فرق التفتيش الدولية.((٥

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

كما شكلت في هذا الصدد أيضاً جبهة غير رسمية مناهضة للحرب ضمت معظم الرموز الدينية في العالم حين نادى "البابا جون بول الثاني "بابا الفاتيكان سابقاً والممثل الروحي للمسيحيين الكاثوليك في العالم بمنع الحرب على العراق في مناسبة الاحتفال بميلاد المسيح في ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٢ م، كما أعمن معظم رموز الكنيسة الكاثوليكية في روما أن الديانة المسيحية تعارض فكرة الحرب الوقائية، وأعلن الشيخ "سيد طنطاوي "شيخ جامع الأزهر في مصر أن الحرب الأمريكية على العراق هي عدوان عمى الدين الإسلامي،وحرم مساندة الولايات المتحدة في شن حربها على العراق، ليعلن بعد ذلك بشير بفتوى الجهاد" في مواجهة الغزو الأمريكي البريطاني على العراق"((٦

في حين دعمت قوى أخرى هذا الغزو، في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب موقف الثوى الدولية من الغزو الأمريكي للعراق.

الفرع الأول: الدول المؤيدة للتدخل

الفصل الثاني

الاستراتيجية الأمريكية في العراق

وضعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة العديد من الاستراتيجيات اتجاه العراق في مرحلة ما بعد الغزو عام ٢٠٠٣، لكن هذه الاستراتيجيات على تعددها، تميزت بالضعف والركاكة، فعمت الفوضى والعنف والتردي الأمني، وتردي الخدمات في انحاء العراق، وانتاب الإدارات الأمريكية حالة من تعثر التخطيط الاستراتيجي، برغم إن الخطوات السياسية استمرت قدماً كالانتخابات، وكتابة الدستور بدعم وضغط منهم.

لكن حتى النجاحات النسبية التي سجلت للعملية السياسية في العراق أثناء الاحتلال الأمريكي، تحسب لقدرة العراقيين المنخرطين في العملية السياسية على التوافق السياسي وإيجاد التسويات لحل الأزمات، وليست لنجاعة التخطيط الأمريكي بل كان للمواطنين في العراق دوراً مهماً في اخماد الحرب الطائفية، والتي كاد الأمريكان أن يفقدوا السيطرة عليها، وأصبح التخبط وسوء التقدير السمة المميزة للتعامل الأمريكي مع ملف العراق، مما أدى إلى استمرار الانحدار البياني في مستوى الأمن والخدمات أبان الإدارة الأمريكية المباشرة للعراق، وبخاصة في فترات رئاسة بوش الابن الأولى والثانية.

وقد اعترف الحاكم المدني الأمريكي في العراق بول بريمر بأن "إدارة الولايات المتحدة للشأن العراقي كانت في حالة من الفوضى منذ بدء الاحتلال، وان أخطاء عديدة قد ارتكبت قادت بالوضع إلى التردي، أما إدارة الرئيس أوباما فقد أظهرت اهتماماً محدوداً تجاه الحالة العراقية وكجزء من تراجع الاهتمام الأمريكي العام بالمنطقة، قد كان هم الرئيس أوباما ينحصر في الانسحاب من العراق والتخلص من التركة الثقيلة لإدارة الرئيس جورج بوش الابن.

حيث اعتبر حرب العراق بأنها خطأ كارثي وأن الانسحاب المنظم في مصلحة الولايات المتحدة ، وقد ركز أوباما في نقده على عدة تداعيات سلبية لهذه الحرب تتمثل في التكاليف البشرية للحرب، و تشويه العلاقات الأمريكية مع الحلفاء، والعبء المالي الضخم، فالولايات المتحدة خسرت أكثر من ٤ ألاف جندي أمريكي لقي مصرعهم داخل العراق، هذا بالإضافة لإصابة أكثر من٦٠٠٠٠ شخص بجراح، وأنفقت حوالي٢.٧ تريليون دولار على هذه الحرب وما بعدها، كما أن هذه الحرب لم تجعل الولايات المتحدة الأمريكية أكثر أمناً بل جعلتها اقل أمناً، وقد أكد أوباما خلال حملته الانتخابية أن أهم انجازاته في السياسة الخارجية ستكون بتغيير سياسة أمريكا في العراق، والتركيز على الحرب في أفغانستان باعتبارها الجبهة الرئيسية للحرب ضد الإرهاب ، وبمجرد ترشحه للانتخابات ردد أوباما في حملته الانتخابية مناهضته للحرب العراقية مقارنة بالمرشح الجمهوري جون ماكين، هذا الأخير الذي كان من أكثر المؤيدين للحرب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الأمريكية في العراق، وكان تركيزه على زيادة عدد القوات الأمريكية في أفغانستان ، وعد زيادة عدد القوات في العراق خطوة باتجاه استتباب الأمن والاستقرار فيه، وأعلن عن رغبته لإبقاء القوات الأمريكية لأطول فترة ممكنة، وبالتالي فقد اعتبر الانسحاب خطأ كبير ترتكبه الولايات المتحدة وستترتب عنه مخاطر كثيرة .
وهذا ما صعب على الولايات المتحدة مواصلة تواجدها في العراق، بعدما كانت تريد البقاء فيه أطول مدة ممكنة، فالولايات المتحدة وجدت نفسها في المستنقع العراقي وحدها في ظل انسحاب كل حلفاءها، لذلك عملت هي الأخرى على جدولة انسحاب قواتها من العراق في أسرع وقت ممكن ، لكن هذه الاستراتيجية تغيرت مع ظهور تنظيم داعش وتمدده في العراق وسورية .
حيث يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في العراق و الشام المعروف بداعش، من أخطر التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في المنطقة العربية خلال سنوات الربيع العربي. و رغم وجود العديد من التنظيمات الإرهابية و التي وصلت إلى أكثر من ٨٠ تنظيماً، فقد احتل تنظيم داعش مكانة خاصة و ذلك لأن هذا التنظيم يعتبر الأكثر عدداً و الأوسع انتشاراً و يتمتع بوجود إمكانيات عسكرية و اقتصادية قوية.
وقد أصبح مواجهة هذا التنظيم من قِبل الولايات المتحدة هو الهدف الأساسي لتبنيها استرايجيتها الخاصة لمواجهة الارهاب ، فلقد وضع ظهور هذا التنظيم الرئيس أوباما في مأزق استخدام القوة العسكرية في العراق مرة أخرى، انطلاقاً من ذلك يتناول هذا الفصل الاستراتيجية الأمريكية في العراق بعد احتلاله ، لا سيما استراتيجية الرئيسين جورج بوش ، و باراك أوباما.

المبحث الأول

الاستراتيجية الأمريكية في العراق (المرحلة الأولى) بين عامي ٢٠٠٣-٢٠١٤م

وضعت إدارة الرئيس بوش العديد من الاستراتيجيات اتجاه العراق بعد احتلاله ، لكن هذه الاستراتيجيات أثبتت فشلها ، فقد تنامت المقاومة العراقية ضد القوات الأمريكية ، وتعثرت العملية السياسية ، وانتشرت الفوضى في مختلف أنحاء العراق ، وعندما وصل الرئيس أوباما إلى الإدارة في الولايات المتحدة الأمريكية تبنى استراتيجية مختلفة عن استراتيجية سلفه جورج بوش الابن ، كما أعلن عن انسحاب القوات الأمريكية من العراق، في أواخر عام ٢٠١١، في خطاب ألقاه عبر وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية، وكان البعض قد شكك في ما أعلنه أوباما، بسبب حجم القوات الأمريكية في العراق وما أنفقته إدارة البيت الأبيض من أموال طائلة على حرب العراق؛ كما أن الأوضاع في هذا البلد لم تستقر، ولم تكن هناك ملامح حقيقية لتجربة ديمقراطية كما وعد القادة الأمريكيون قبل الغزو الأمريكي للعراق العام ٢٠٠٣ وبعده.
وقد تبنت إدارة أوباما في فترة رئاستها الأولى موقفاً معارضاً لأفكار إدارة سلفه جورج بوش الابن المتعلقة بالترويج للديمقراطية وتغيير النظم بمنطقة الشرق الأوسط ولم يعطي أوباما أولوية لهذه القضية أو يعدها شرطا لتطوير علاقته مع دول المنطقة.
ولكن أدت أحداث ما عرف بالربيع العربي في عام ٢٠١١ إلى تحول في موقف إدارة أوباما من قضية الديمقراطية في الشرق الأوسط، فساندت المظاهرات المطالبة بالتغيير في الدول العربية، وطالبت بتخلي حلفائها عن الحكم، كما حدث مع الرئيسين: بن علي في تونس، وحسني مبارك في مصر، ومن هذا المنطلق بنا أوباما مواقفه تجاه الاحداث التي شهدها العراق خلال تلك الفترة .في ضوء ذلك يتناول هذا المبحث ، الاستراتيجية الأمريكية اتجاه العراق منذ احتلاله عام ٢٠٠٣، وحتى ظهور تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

المطلب الأول

الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق في عهد الرئيس جورج بوش الابن

في السنة الأولى للاحتلال الأمريكي للعراق، كان الرئيس بوش الابن يصرح بأن القوات الأمريكية ستغادر هذا البلد بعد أن تقضي على العمليات العسكرية المناوئة، والتي نشأت بعد الغزو الأمريكي وبعد انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٤ ، كفت إدارة الرئيس بوش الابن عن ربط انسحاب الجنود الأمريكيين بإحباط تلك العمليات، وعوضاً عن ذلك، بدأت واشنطن بإقامة صلة تربط بين وضع حد لاندفاع القوات الأمريكية ونشوء قوات عراقية قادرة على الاضطلاع بشؤون المعركة ولم يعد الهدف الأمريكي القضاء على العمليات المضادة ، بل بات الهدف تجهيز القوات العراقية للقيام بهذه المهمة، وبدأت الاستراتيجية العسكرية الأمريكية التقدم شيئاً فشيئاً انطلاقاً من واقعية أكبر وفي اتجاه أهداف أكثر تواضعاً، كما أن الطموحات السياسية في واشنطن اتخذت اتجاهاً معاكسا لبداية هذه العملية، في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب استراتيجية إدارة الرئيس بوس اتجاه العراق على الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية.

المطلب الثاني

الاستراتيجية الأمريكية في العراق في عهد الرئيس باراك أوباما خلال ولايته الأولى ٢٠٠٩-٢٠١٢ م

جاء الديمقراطيين في ظل إدارة "أوباما" للتعبير عن التجديد في السياسة الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط عموماً ، والعراق خصوصاً ، وقد دعمهم بذلك مراكز وخزانات الفكر الأميركي من أجل انتشال بلدهم من المستنقع العراقي ، وبالفعل فقد نجحت إدارة الرئيس أوباما في بادئ الأمر في ملف محاربة الإرهاب في العراق من خلال تكوين ودعم الجماعات والعشائر السنية لمحاربة القاعدة والتنظيمات التي لا تؤمن بالعمل السياسي عبر قنوات الحكومة العراقية، فقد تنبه مفكرو ومروجو السياسة الأميركية إلى أمر مهم ، وهو أن وجودهم على الأرض في العراق يزيد من شرعية الجماعات الراديكالية ذات التوجهات العالمية ، لذلك فقد اندفعت الولايات المتحدة الأميركية الى الانسحاب من العراق في نهاية عام ٢٠١١.

ولكن سياسة الرئيس أوباما تغيرت بشكل كبير بعد التقدم المفاجئ لقوات "داعش" مطلع يونيو/٢٠١٤، وهزيمتها للقوات العراقية وسيطرتها على الموصل ومدن وبلدات في شمال العراق وغربه، وتوحيد "داعش" لمناطق سورية وعراقية على جانبي الحدود تحت سيطرتها، فضلاً عن اقترابها من الحدود الأردنية والسعودية، وتزايد مخاطر زحفها نحو بغداد والسيطرة عليها وإعلانها "الخلافة الإسلامية".

بالمقابل تغيرت أيضاً سياسة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي كان يرفض إبقاء أي قوة أمريكية على الأرض العراقية أواخر عام ٢٠١١، حيث اضطر إلى طلب دعم عسكري أمريكي لمواجهة زحف "داعش" ، وأتبع ذلك بمنح القوات الأمريكية الحصانة القضائية التي رفضها قبل سنوات، في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب استراتيجية الرئيس أوباما اتجاه العراق خلال ولاياته الرئاسية الأولى.

المبحث الثاني

الاستراتيجية الأمريكية في العراق (المرحلة الثانية) بين عامي ٢٠١٤-٢٠٢٢م

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام المعروف بداعش، من أخطر التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في المنطقة العربية خلال سنوات "الربيع العربي"، و رغم وجود العديد من التنظيمات الإرهابية و التي وصلت إلى أكثر من ٨٠ تنظيماً، فقد احتل تنظيم داعش مكانة خاصة ، و ذلك لأن هذا التنظيم يعتبر الأكثر عدداً و الأوسع انتشاراً و خصوصاً في العراق و سوريا، إذ تمتع التنظيم بوجود إمكانيات عسكرية و اقتصادية قوية ، و قد أصبحت مواجهة هذا التنظيم من قِبل الولايات المتحدة هو الهدف الأساسي من استرايجيتها الخاصة بمواجهة الإرهاب ، فقد كان الرئيس أوباما يسعى طول فترة رئاسته إلى تجنب الدخول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

في أي حروب، و كان معارضاً لحرب العراق التي قام بها الرئيس جورج دبليو بوش في السابق، و كان يرى أنه كان من الممكن استخدام حلول أخري غير الحل العسكري ، و لكن مع ظهور خطر تنظيم داعش وضع أوباما في مأزق استخدام القوة العسكرية في العراق مرة أخرى.

فقد وضعت التطورات الميدانية في العراق و سوريا أوباما في مواجهة خيارات صعبة خصوصاً بعدما قام تنظيم داعش بذبح أحد الرهائن الأمريكيين بدم بارد. و لأنها جاءت على خلفية أوضاع محلية و إقليمية و عالمية مربكة، لذلك كان أوباما يبدو مهيأ لاتخاذ قرارات حاسمة و سريعة ، وجاءت هذه القرارات على خلفية من استطلاعات الرأي التي أظهرت تدهور كبير في شعبية الرئيس أوباما و التي أثرت علي شعبية الحزب الديمقراطي الذي يقوده.

السبب الرئيسي لتراجع شعبية الرئيس أوباما لدي الرأي العام الأمريكي تعود إلى أن الصورة التي وصلت للشعب الأمريكي عن أوباما هي أنه رجل متردد و عاجز عن اتخاذ قرارات حاسمة في الأوقات الصعبة، ولذلك كان أوباما يحتاج إلى اتخاذ قرار حاسم ليعدل هذه الصورة السلبية التي تكونت في أذهان الرأي العام الأمريكي و تجعله يظهر بأنه الرئيس الجدير بأن يكون القائد الأعلي للقوات المسلحة الأمريكية، لذلك حاول أوباما إقناع العالم بأن الحرب التي أعلنها علي داعش هي حرب ضرورة و ليست حرب اختيار. و الهدف الوحيد من هذه الحرب هو مكافحة الإرهاب الذي يهدد العالم كله و ليس الولايات المتحدة الأمريكية فقط.

" لقد حان الوقت لملاحقة تنظيم داعش في العراق و سوريا " هذا ما قاله الرئيس اوباما في خطابه للشعب الامريكي ،وقال ايضا " لقد أوضحنا أننا سوف نتعقب الإرهابيين الذين يهددون بلدنا، أينما كانوا. و هذا يعني أنني لن اتردد في اتخاذ إجراءات ضد داعش في سوريا، فضلا عن العراق و هذا هو المبدأ الأساسي خلال فترة رئاستي: إذا كنت تهدد أمريكا، فسوف لا تجد ملاذ أمن" .[٧]

وأصبحت استراتيجية أوباما في مواجهة هذا التنظيم الإرهابي تعتمد على الدخول في تحالف دولي و شن ضربات جوية علي قواعد داعش الموجودة في سوريا و تقديم مساعدات للقوات العراقية بنحو ٢٥ مليون دولار و أيضا تقديم مساعدات للمقاتلين الأكراد الذين يحاربون ضد المتطرفين في داعش. و أكد الرئيس أوباما أن هذه الحرب مختلفة تماماً عن تلك التي تمت في السابق ضد العراق في عهد جورج دبليو بوش.انطلاقاً من ذلك يتناول هذا المبحث الاستراتيجية الأمريكية اتجاه العراق منذ إعلان بداية الحرب على داعش عام ٢٠١٤، وحتى نهاية عام ٢٠٢٢.

المطلب الأول

صعود تنظيم " داعش" وإنشاء دولة "الخلافة"

شهدت منطقة الشرق الأوسط بعد اندلاع ما عرف بـ " الربيع العربي" نمواً لافتاً للنظر في عدد ونوعية الجماعات المتطرفة ، والتي باتت تهدد بنية الدولة الوطنية لبعض الدول العربية ، ولعل أخطر هذه التنظيمات الإرهابية هو تنظيم " داعش" ، الذي أعلن عن مشروعه بإقامة دولة الخلافة الإسلامية متجاوزاً في ذلك الحدود الوطنية المتعارف عليها في العصر الحديث، وقد سيطر هذا التنظيم على مساحات شاسعة من الأراضي السورية واحتل أقاليم عراقية كاملة بغير مقاومة تذكر، ويعد هذا التنظيم تطور نوعي في جيل الحركات الإرهابية بشكل عام، حيث انضم إلى التنظيم مقاتلين من مختلف الدول العربية والأجنبية، بالإضافة إلى اعتماده على التكنولوجيا بشكل هائل، وقد أعلن التنظيم أنه استعاد حلم الخلافة الإسلامية المفقود، وأعلن أبو بكر البغدادي خليفة تنبغي طاعته ، في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب جذور تنظيم داعش الإرهابي و أسباب ظهوره وتمدده.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

المطلب الثاني

التفاعلات الإقليمية والدولية مع صعود تنظيم " داعش "

شكل تنظيم الدولة الاسلامية " داعش" خطراً كبيراً على أمن واستقرار دول الشرق الأوسط عموماً، والدول العربية خصوصاً ، وتزايدت المخاوف بعد التمدد السريع للتنظيم في مناطق جغرافية واسعة في كل من العراق وسوريا، واستخدامه للأساليب حرب العصابات من عمليات انتحارية وتفجيرات إرهابية راح ضحيتها العديد من المدنيين ، ورداً على هذا الخطر عقد اجتماع في مدينة جدة السعودية في ١١سبتمبر٢٠١٤ بحضور وزير الخارجية الأمريكية "جون كيري" ووزراء خارجية دول الخليج الستة والأردن ومصر بالإضافة إلى تركيا، بهدف بلورة جهود تلك الدول مجتمعة في تشكيل تحالف الدولي ضد التنظيم بقيادة الولايات المتحدة، كما أتت أهمية الاجتماع من أهمية الدول المشاركة فيه؛ وهي دول الخليج الست (السعودية وقطر والإمارات والبحرين والكويت وعمان) بما تمثله من ثقل اقتصادي وسياسي، إلى جانب مصر بما تمثله من ثقل إقليمي وعسكري، والأردن لأهمية موقعها، وتركيا والولايات المتحدة بما تمثلانه من ثقل إقليمي وسياسي وعسكري، في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب الاستجابات الاقليمية والدولية مع صعود وتمدد ظهور تنظيم داعش الإرهابي.

الباب الثاني

تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق على التوازن الإقليمي والنظام الدولي

أدى الغزو الأمريكي إلى مأساة في العراق إذ شهد اضطرابات داخلية غير مسبوقة، فقد تفاقم حجم الاضطراب بسبب الانقسامات العرقية والطائفية الجديدة والتحولات الديموغرافية الرئيسة التي غيرت طبيعة الدولة العراقية ولم تتحدى هذه الاضطرابات النظام السياسي السائد فقط، لكنها تجاوزت حدود الدول وسلامة أراضيها بعد ظهور القاعدة وداعش كمثال قوي أدى الى تدخلات دولية واقليمية في الشأن العراقي، ومنعطف حرج للولايات المتحدة وللبنية الاقليمية والنظام الدولي، بالإضافة إلى ذلك فقد حدثت مجموعة من التغييرات التي وضعت العالم والمنطقة على مسارات جديدة، تتعلق بالآثار الجيوسياسية لهذا الغزو، فعلى مستوى النظام الدولي، أعاد اللاعبون الدوليون وضع أنفسهم في ضوء حرب العراق، لا سيما في الاستجابة لتراجع القطبية الأحادية، أما البعد الإقليمي فإلى جانب التحولات الجيوسياسية التي أحدثتها، كان لتدمير وإعادة بناء العراق الذي كان دولة إقليمية رئيسة، لها تأثير كبير على توازن القوى الإقليمية، وهو ما انعكس في المشهد المتغير للقوى والتحالفات الإقليمية. فقد كانت الأحداث في العراق حاسمة في بروز تحالفات اقليمية ودولية جديدة تتعارض مع الأهداف الأمريكية، واستثمرت الدول المنافسة سياقات الفشل في حرب العراق، في مناطق أبعد، فروسيا والصين اللتان عارضتا الحرب، وساعدتا في منع أي قرار مؤيد من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة كانتا من المستفيدين في النهاية، وإن كان ذلك بطرق مختلفة، لقد شاركوا مخاوف الولايات المتحدة بشأن العراق والاستقرار في الخليج، ولم يكونوا يميلون في ذلك الوقت إلى تشكيل معارضة قوية للتدخل الأمريكي لأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية ومكانتهما الدولية ومع ذلك فقد استطاعوا تحقيق مكاسب مادية واستراتيجية من إبعاد أنفسهم عن الصراع وتداعياته اللاحقة، ونشأت فرص جديدة لهاتين القوتين وتطلعاتهما نحو التأثير العالمي، وتعظيم قدراتهما العسكرية والاقتصادية.

وهكذا كانت الحرب على العراق نقطة محورية في وضع منطقة الخليج والشرق الأوسط والعالم برمته على مسار مختلف، لقد عملت الحرب والأحداث التي رافقتها على تأكيد الادعاء بأن حرب العراق وعواقبها كانت بالفعل نقطة اللاعودة من حيث النظامين الإقليمي والدولي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

فعلى النطاق الدولي عملت حرب العراق وإعادة تشكيل الدولة فيه على تآكل أسطورة القوة المطلقة الأمريكية والغربية وفتح الشرق الأوسط كمساحة تنافسية للفرص الاقتصادية والاستراتيجية، وتسهيل الاصطفافات الدولية الجديدة، وتغيير التصورات عن قوة الولايات المتحدة، وفتح الطريق أمام توازن قوى مختلفة.

ان حرب العراق حدثت في وقت كانت الولايات المتحدة في أوجها كقوة أحادية القطبية، لكن شكّلت هذه الحرب أهم مسارات الاختبار للنظام الدولي الجديد، بعد صعود المد الإسلامي المناهض لأمريكا والغرب، إضافة إلى طبيعة الحرب المطولة والتكلفة التي تكبدتها واشنطن، بما فيها الفشل النهائي لتلك الحرب في تحقيق أهدافها المعلنة كل ذلك كان له تأثير كبير على نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة والعالم الأوسع، مما قلل من سمعتها الدبلوماسية، ووضع الأحادية القطبية على المحك، وتزايد احتمالات الانتقال إلى التعددية القطبية وتراجع الهيمنة الأمريكية وفشل مشروعها القائم على اساس التوسع الديمقراطي واحلاله في الشرق الاوسط.

وخلاصة القول أن المنطقة والعالم شهدت بعد احتلال العراق العديد من التداعيات الاقليمية والدولية، وشكلت المخرجات الناجمة عن أحداث وتداعيات احتلال العراق، مدخلات اضطرارية للتأثير والتأثر لدول الجوار الاقليمية والعربية المحيطة من جهة، والقوى الدولية الباحثة عن دور عالمي في نظام عالمي جديد من جهة أخرى، وقد سعت كل هذه القوى من خلال الساحة العراقية إلى تحسين شروط تعاملها سلباً أو إيجاباً مع الدولة العظمى المحتلة والمتورطة في العراق إما لضمان مصالحها أو لحماية أمنها القومي أو للتأثير على بنية النظام الدولي انطلاقاً من الساحة العراقية، في ضوء ذلك يتناول هذا الباب التداعيات الاقليمية والدولية لاحتلال العراق.

الفصل الأول

التداعيات الإقليمية للاحتلال الأمريكي للعراق

شكّل الغزو الأميركي للعراق أول تدخل عسكري خارجي شامل في المنطقة العربية منذ الحرب العالمية الأولى، وترك تداعيات خطرة على جيوبوليتيك المنطقة وموازين القوى فيها، فقد ازداد النفوذ الإيراني في العراق وعموم المنطقة، وتدخلت تركية عسكرياً في شمال العراق مستغلة ضعف الدولة العراقية، وتعرض الأمن القومي العربي للهشاشة والضعف، في ضوء ذلك يتناول هذا الفصل التداعيات الاقليمية للاحتلال الأمريكي للعراق.

المبحث الأول

التداعيات على التوازن الإقليمي

منذ سقوط الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، ونشأة الكيانات السياسية المعروفة بشكلها الحالي على أنقاضها، ظهر في المنطقة الممتدة بين الخليج العربي ووادي النيل ميزانا قوة إقليميان متداخلان، يقوم الأول في منطقة الخليج حيث تقبع قوة إقليمية مهمة ذات طموحات هيمنة هي إيران، وتعد طرفاً رئيسًا في ميزان القوى العربي - الإيراني، فيما نشأ الثاني في منطقة شرق المتوسط حيث تقبع إسرائيل وهو ميزان القوى العربي – الإسرائيلي، وكان العراق، بسبب موقعه المركزي وامكاناته البشرية والطبيعية الكبيرة، القوة الإقليمية الوحيدة التي انتسبت إلى كلا الميزانين وأثرت فيهما، لكن هذه الموازين تغيرت بعد احتلال العراق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

حيث كان للتدخل الأميركي في العراق تأثيرٌ كبير على التوازن في المنطقة، ذلك أن الحرب عزّزت نفوذ إيران ومكانتها في المنطقة، إضافة إلى ذلك، ساهمت الحرب في تنامي الإسلام السياسي والنزعات المذهبية، إذ ألقى البعض باللوم على الغزو في مفاقمة حالة عدم الاستقرار في المنطقة.

كما تراجع العراق كفاعل اقليمي بعد الغزو الأمريكي لبغداد، بعد أن كان العراق بمثابة توازن مفيد في المنطقة ازاء إيران ومصر وسوريا وتركيا، لتتراجع الأهمية المركزية للعراق داخل هياكل القوة الإقليمية منذ عام ١٩٩١ وحتى الآن، وتراجعت أهميته وتم إزالته كدولة أساسية بعد عام ٢٠٠٣ في وقت اتسم بعدم الاستقرار العالمي والإقليمي.

المطلب الأول

التداعيات على إيران

أدى الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣، إلى انهيار العراق وتحييده كقوة إقليمية مركزية، وكان تأثير ذلك على عموم المنطقة كبيراً، حيث تسنى لإيران، لأول مرة منذ قرون، أن تسعى جدياً إلى فرض هيمنة إقليمية على شكل قوس نفوذ متصل يمتد من غرب أفغانستان حتى ساحل المتوسط عبر العراق، حيث ازدادت بحلول عام ٢٠٠٣ أهمية العراق في الإدراك الإيراني، فعراق قوي ومتحالف مع قوى معادية لسياستها كما هو الحال مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإسرائيل سيكون مهدداً لأمنها القومي، ولهذا سعت، لاتباع وسائل متعددة لتحقيق أهدافها، وهكذا تحول العراق بحكم جغرافيته المتميزة موضع اهتمام كبير لدى العديد من الدول، وأصبح ساحة صراع وتنافس بين العديد من القوى الاقليمية، وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز هذا الصراع، إذ لم يعد خافياً أن واشنطن سعت بكل وسائلها لتضخيم دور إيران إعلامياً، لإخافة الدول العربية ودفعها إلى الصراع على أرض العراق وهذا ما تحقق فعلاً، وهي سائرة في تنفيذ مخططها بدقة، وما السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء والتي تعد أكبر سفارة في العالم إلا دليل واضح على نواياها ورغبتها بالبقاء في الشرق الأوسط وتحديدا قلبه العراق.

أثر تداعيات الاحتلال الأمريكي الأخير للعراق بشكل كبير على النظام الإقليمي العربي بأكمله وحتى على منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، ظهرت إيران والولايات المتحدة الأمريكية كقوتين رئيستين في المنطقة، واستغلت إيران تلك الفرصة لتعزيز نفوذها وتحقيق أهدافها الإقليمية. وبالمقابل، كانت الاستجابة العربية متناقضة وضعيفة تجاه إيران، الاحتلال الأمريكي للعراق تجاوز مرحلة إسقاط نظام عربي، بل وصل إلى مرحلة تدمير مؤسسات الدولة العراقية.

فقد فرضت الولايات المتحدة الأمريكية عملية سياسية طائفية، حيث تم تجزئة العراق إلى طوائف مختلفة من السنة والشيعة والعرب والأكراد، وكل طائفة تسعى للحصول على دور في العملية السياسية وتحقيق مصالحها الخاصة. وهذا ما يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكي، على النقيض من مصالح إيران التي سعت إلى تشكيل حركات المقاومة. إذ أدى ذلك إلى إبعاد العراق عن التوازن العربي وإخراجه من المعادلة الاستراتيجية في منطقة الخليج. وبالتالي، واجه العراق مشاكل داخلية وتحديات إعادة الإعمار التي أدت إلى تراجع دوره العربي السابق في المنطقة.[٨]

المطلب الثاني

التداعيات على تركيا

كانت تركيا من أكثر الدول المتضررة من الحرب الأمريكية على العراق، فقد وضعت الحرب الأمريكية علي العراق تركيا أمام مأزق كبير وتحديات خطيرة وكان علي رأس هذه التحديات هو الوضع في شمال العراق بعد الاحتلال، والذي شكل العامل الرئيس والمحوري في تحديد السياسة التركية تجاه الاحتلال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الأمريكي للعراق، فقد تذبذب موقف حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم الجديد العود في السلطة تجاه الحرب الأمريكية للعراق ما بين الرفض التام والموافقة المشروطة، وذلك خوفاً من إضاعة فرصة تاريخية للمساهمة في تشكيل خريطة المنطقة، وبعد أن اقدمت واشنطن على احتلال العراق، قامت بحرمان الشركات التركية من الاستثمار في العراق لسنوات عديدة لمعاقبة أنقرة بعد أن منعت القوات الأمريكية من استخدام أراضيها، لكن هذا الواقع تغير مع تغير الاستراتيجية التركية اتجاه العراق وتحسن علاقاتهم مع الحكومة العراقية واقليم كردستان العراق، كم أقدمت تركية على التدخل العسكري في العراق تحت مبررات عديدة منها محاربة الأكراد، ومنها محاربة داعش على الرغم من أن هذا التدخل ينتهك السيادة العراقية ولم يحترم جميع المواثيق الدولية ومبادئ حسن الجوار، وبالنتيجة يمكن القول أن الاحتلال الأمريكي للعراق قد كان له تداعيات سياسية وأمنية وعسكرية واقتصادية مختلفة على تركيا، في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق على تركية.

المبحث الثاني

التداعيات على الدول العربية

لم يعد إطار القضايا الأمنية في القرن الحادي والعشرين بأبعادها المختلفة محددًا داخليًا للدولة، بل يمتد إلى الإطار الإقليمي والدولي، كما أن أساليب التعامل الممكنة والمتاحة تتأثر هي الأخرى بالعديد من المتغيرات الخارجية والتي يصعب تجاهل تأثيرها.

انطلاقاً من ذلك، تعتبر المنطقة العربية من المناطق الصراعية على مر التاريخ، وبعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ زادت حدة ونطاق الصراع، وتحول إلى صراع شامل ومتنوع (طائفى، إثنى، عرقي، ...إلخ)، صاحب ذلك غياب التنسيق العربي والإقليمى للحد من هذه الصراعات التى تهدد أمن الإقليم بأكمله.

فقد ترك احتلال العراق تداعيات إقليمية كبيرة على الدول العربية، إذ أدى إلى تقليص مكانة العراق وتمزيقه كدولة إقليمية قوية إلى تفاقم العنف الطائفي على نطاق واسع وتعزيز صعود القاعدة وداعش وجماعات متطرفة أخرى، واضافة إلى التقسيم الطائفي الداخلي في العراق انعكس ذلك على تمحورات هذا الانقسام صوب المحاور الدولية والاقليمية، فظهر الكرد في كردستان كقوى شبه إقليمية مدعومة من الولايات المتحدة والغرب متقارب مع تركيا، وفي الجانب الآخر ظهرت القوى الشيعية وعُمِقَ اصطفافها نحو محور شيعي مع إيران، وما صاحب ذلك من تغييرات في ميزان القوى الإقليمي بما في ذلك تعزيز الموقف التنافسي لدول الخليج الأخرى المطلة على الخليج، ولا سيما المملكة العربية السعودية، التي تقاربت وتموضعت معها أغلب القوى السنية العراقية، وتجاذبت هذه القوى الثلاثة سياسياً وحتى اجتماعياً، فضلاً عن الأدوار المتناقضة لإسرائيل، وهذا ما أثر بطبيعة الحال على المنطقة العربية، في ضوء ذلك يتناول هذا المبحث، تداعيات احتلال العراق على الدول العربية.

المطلب الأول

التداعيات على دول جوار العراق

يتصدر إقليم الشرق الأوسط الأقاليم من حيث عدم الاستقرار الأمني، خاصة المنطقة العربية والتى يرتكز بها كافة الصراعات، لا سيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، فقد خلف الاحتلال الامريكي للعراق تداعيات أمنية وسياسية واقتصادية على دول الجوار العراقية، لا سيما سورية ودول الخليج العربي والأردن، كما عزز من حالة الانقسام العربي حيث انقسمت الدول العربية إلى محورين (محور الاعتدال، ومحور الممانعة)، فشمل محور الاعتدال كلاً من مصر والسعودية وباقي دول الخليج ماعدا قطر والأردن واليمن أما محور الممانعة فشمل كلاً من سوريا وحزب الله وقطر والمقاومة الفلسطينية وكان الصراع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

العربي الإسرائيلى هو الصراع الأهم على المستوي الرسمى والمدني بالدول العربية والقضية التى تشغل الرأى العام العربي، وفى تلك الفترة تعاونت بعض الدول العربية خاصة على الصعيد الأمنى في مواجهة الأنشطة الإرهابية، كما تصاعدت الخلافات بين المحوريين بسبب زيادة التحالف السوري القطري مع حماس وحزب الله.

وبنتيجة احتلال العراق وحالة الانقسام العربي تعرض الأمن القومى العربي للعديد من التهديدات العسكرية وغير العسكرية، كالإرهاب نتيجة استثمار التنظيمات والجماعات الإرهابية للفوضى في المنطقة وتفكك البنى الخاصة بالدولة، والفتنة الطائفية في عدد من الدول العربية، ومشكلة الهجرة وأزمة اللاجئين، في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب أهم التداعيات التي خلفها احتلال العراق على الدول العربية المجاورة للعراق.

المطلب الثاني

التداعيات على الأمن القومي العربي

تراجع دور العراق كفاعل اقليمي بعد الغزو الأمريكي لبغداد، والذي كان يعد بمثابة توازن مفيد في المنطقة ازاء ايران ومصر وسوريا وتركيا، لتتراجع الأهمية المركزية للعراق داخل هياكل القوة الإقليمية منذ عام ١٩٩١، وتراجعت أهميته وتم إزالته كدولة أساسية بعد عام ٢٠٠٣ في وقت اتسم بعدم الاستقرار العالمي والإقليمي، هذا التراجع العراقي وصعود ايران دفع بعض الدول العربية للاقتراب من إسرائيل، أدى إلى مزيد من تمزيق أي إجماع عربي، وإلى تهديد الأمن القومي العربي، وزيادة نفوذ الدول المجاورة للعرب على حساب أمنهم ومصالحهم .

حيث بات الدور العربي بعد احتلال العراق الدور الأقل فاعلية وتأثيرًا على مجريات الأحداث، فنجد كل دولة من الدول الفاعلة فى الإقليم تملك رؤية استراتيجية إقليمية تحقق من خلالها أهدافها، تلك الرؤية تفقدها الدول العربية، وهذا ما زاد من الدور الإيرانى والتركي والإسرائيلى على حساب الدور العربي، وجعل من الدول العربية فرع من فروع النظام الإقليمي الكلى. وبالتالى عند الحديث عن الأمن القومى العربي لا نستطيع فصله عن الأمن الإقليمي، حيث المؤثرين الأكثر فاعلية هم قوى إقليمية غير عربية.

فضلاً عن ذلك فقد نتج عن هذا الاحتلال أيضاً انتشار الجماعات المسلحة والإرهابية وتفشي الصراعات الطائفية ومشكلة اللاجئين وبالمحصلة فقد أثرت كل هذه القضايا بشكل كبير على الأمن القومي العربي، والأمن الإقليمي بل والعالمي، علاوة على القضايا الأمنية التقليدية المتمثلة فى حماية الحدود والمصالح العسكرية، والمخدرات، والهجرة غير الشرعية، كلها قضايا أمنية جعلت المعضلة الأمنية فى الشرق الأوسط وخاصة بالدول العربية معقدة بشكل كبير. في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب تداعيات احتلال العراق على الأمن القومي العربي.

الفصل الثاني

التداعيات الدولية للاحتلال الأمريكي للعراق

هيمنت الولايات المتحدة على موقع الريادة العالمية اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً لأكثر من سبعين سنة، ابتداءً من نهاية الحرب العالمية الثانية التي أطاحت بأكبر إمبراطوريتين استعماريتين في التاريخ الحديث بريطانيا وفرنسا، حتى نهاية الحرب الباردة في العقد الأخير من القرن العشرين، وقد بالغت الولايات المتحدة في تقدير فعالية قوتها العسكرية في فرض هذه الهيمنة، وانتهى بها العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بتوريط قواتها في حربين في منطقة الشرق الأوسط هما حرب أفغانستان عام ٢٠٠١ و غزو العراق عام ٢٠٠٣.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وقد كان لهذه الحربين، لا سيما حرب العراق تداعيات سلبية للغاية على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وصورتها كأقوى دولة في العالم، هذه الصورة للدولة الأقوى والأغنى والأكثر استقراراً والأكثر تطوراً، بدأت تتهاوى بالتدريج على خلفية فشلها في تحقيق الأهداف التي أعلنتها في العراق، وبالمقابل ظهرت على الساحة الدولية بعض القوى الصاعدة التي تمتلك العديد من مقومات القوى التي تأهلها للعب دور عالمي ، وتسعى لبناء عالم متعدد الأقطاب ، وعلى رأس هذه القوى تأتي جمهورية الصين الشعبية التي باتت تنافس واشنطن على صدارة النظام الدولي ، و قد وضع التنافس الأمريكي- الصيني العديد من الدول في وضع «اختيار بين الجانبين»، ورفضًا لحالة الاستقطاب الدولي، هناك دول عديدة ترفض أن تختار ما بين عالم بقيادة أمريكية أو عالم بقيادة صينية أو أن تنحاز لطرف على حساب الآخر أو أن تعيش في عالمين بمجموعتين مختلفتين من القيم. فمثلاً حذر الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون» في خطابه خلال قمة قادة المنتدى الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك)، في العاصمة التايلاندية بانكوك بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢ من أن عدداً متزايداً من الدول توضع في موقف يتعين عليها الاختيار بين بكين وواشنطن، معتبراً أن ذلك «خطأ فادحًا». وأضاف ماكرون «نحن لا نؤمن بالهيمنة والمواجهة. نؤمن بالاستقرار ونؤمن بالابتكار»، وشدد ماكرون على ضرورة بناء «نظام عالمي واحد»، كما شجع قادة العالم على تجنب تقسيم العالم بين الولايات المتحدة والصين.

وتبرز هنا أهمية القوى المتوسطة والإقليمية في النظام الدولي في رفض مناخ الاستقطاب والتوتر الذي ساد في الفترة الأخيرة نتيجة التنافس الأمريكي - الصيني. حيث بات المحللون يصفون النظام الدولي الحالي بعالم متعدد الأقطاب أو عالم بلا أقطاب نتيجة لصعود قوى دولية وإقليمية جديدة تلعب أدوارًا متزايدة في مجالي السياسة والاقتصاد العالميين، وكذلك نتيجة انتقال مركز الثقل السياسي والاقتصادي من الغرب إلى الشرق، ومن الدول المتقدمة إلى الدول الصاعدة ، وبالإضافة إلى الصين تبرز جمهورية روسيا الاتحادية كمنافس أيضاً للهيمنة الأمريكية والتي تشارك الصين سعيها لبناء عالم متعدد الأقطاب ، في ضوء ذلك يتناول هذا الفصل، التداعيات الدولية للاحتلال الأمريكي للعراق.

المبحث الأول

التداعيات على مكانة الولايات المتحدة ودورها العالمي

عندما تقف دولة ما على قمة القوة وحدها فليس من سبيل آخر إلا السقوط وبغض النظر عن التنبؤات لا يمكننا إلا القول أن الولايات المتحدة الأمريكية تسير إلى السقوط عن قمة النظام الدولي الراهن ، وإذ استحضرنا نظرية ابن خلدون عن مراحل عمر الدولة التي تقر بأن كل شيء يحمل في طياته عوامل فنائه نجد أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تظل سيدة على العالم للآبد ، إذ لابد لها أن تتقهقر وتحل محلها دولة أخرى أو عدة دول أخرى ، سواء كان ذلك قريباً أم بعيداً والتاريخ ملئ بقصص الامبراطوريات العظمي التي كانت تمتد من المشرق إلى المغرب والتي لم يكن يتوقع أحد زوالها حال الدولة الاسلامية والامبراطورية الإسبانية والبريطانية العظمي وغيرهم من الأمم التي حكمت العالم لقرون، و في هذا السياق فإن الدولة الأمريكية سيؤول حالها لمصير تلك الامبراطوريات عاجلاً أم أجلاً.

وتؤكد العديد من المؤشرات على تراجع المكانة العالمية للولايات المتحدة ، وأن هذه المكانة باتت مهددة ، ولعل الحرب الأمريكية على العراق وما نتج عنها من تداعيات تمثل مؤشراً هاماً على تراجع الهيمنة الأمريكية ، فقد أدت هذه الحرب إلى عزل الولايات المتحدة عالمياً ، نتيجة قرارها بغزو العراق بشكل منفرد إلى جانب عدد قليل من حلفائها وبدون دعم صريح من الأمم المتحدة، وقد أصيب ملايين الأمريكيين بخيبة أمل من حكومتهم والسياسة الخارجية للولايات المتحدة عموماً جراء نتائج هذه الحرب، ودورها في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أوحد في العالم، حيث أثبتت الحرب في النهاية أنها تشتيت مكلف للغاية، وبدونها، كان من الممكن أن تكون الولايات المتحدة في وضع أفضل بكثير لإعادة توجيه سياستها الخارجية للتعامل مع روسيا الأكثر عدوانية والصين الأكثر حزماً، في ضوء ذلك يتناول هذا المبحث التداعيات الدولية المختلفة التي خلفها الغزو الأمريكي للعراق.

المطلب الأول

الخسائر الأمريكية جراء احتلال العراق

تبدأ كل حرب تقريباً بسبب واضح ظاهرياً، وبتقييمات متفائلة حول نتائجها ومدتها وتكاليفها. هكذا كانت الحال مع حرب العراق عام ٢٠٠٣، التي شنتها الولايات المتحدة تحت ادعاءات وجود أسلحة دمار شامل يتم إنتاجها وتخزينها من قبل بغداد، وثبت لاحقاً كذب هذه المزاعم.

كانت إدارة جورج بوش مقتنعة، وطمأنت الشعب الأميركي والعالم، بأن الحرب ستخلف عدداً قليلاً من الضحايا المدنيين والعسكريين، وستؤدي إلى "نصر" سريع تليه إعادة الإعمار، وتحويل العراق إلى حكومة ديمقراطية، وتركه ببنية تحتية أفضل.

لكن بحسب ما وثق "مشروع تكاليف الحرب" بجامعة براون الأميركية، فإن هذه الافتراضات المتفائلة لم تكن كذلك ، إذ على الرغم من تمكن واشنطن بعد بداية الغزو في ستة أسابيع فقط من تدمير القوات المسلحة العراقية، وعلى الرغم من أن القوة الأمريكية التي تم إرسالها للإطاحة بالحكومة العراقية كانت أكثر من قادرة على كسب الحرب، إلا أنها لم تستطع تأمين السلام، ولم تتحقق الافتراضات الجوهرية التي رافقت التخطيط للغزو أي أن العراقيين سيرحبون بالجنود كمحررين - ربما كانت صحيحة لبضعة أسابيع، لكن ليس بعد ذلك، حيث تعرضت القوات الأمريكية لهجمات عنيفة خلفت آلاف القتلى والجرحى، فضلاً عن الخسائر المالية والعسكرية، في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب الخسائر الأمريكية من جراء غزو العراق عام ٢٠٠٣.

المطلب الثاني

مؤشرات تراجع الهيمنة الأمريكية على العالم

تكاد فترة الخمسينيات من القرن العشرين تمثل نقطة البداية في أدبيات "تيار التراجع" في المكانة الأمريكية على المستوى الدولي، وتمتد جذور هذا التيار إلى تداعيات فترة الكساد الكبير التي امتدت حتى مطلع الأربعينيات من القرن الماضي، ثم تنامي القوة الألمانية قُبيل الحرب العالمية الثانية، وصولاً إلى تنامي القوى السوفييتية لا سيّما بعد إطلاق القمر الصناعي سبوتنيك في الخمسينيات، ثم انتشار الأيديولوجية الشيوعية التي تتوّجت بالهزيمة الأمريكية الثقيلة في فييتنام، ثم عرفت فترة السبعينيات والثمانينيات تنامي متسارع للقوة والمكانة اليابانية، ثم تبع ذلك بداية توسع الاتحاد الأوروبي وصولاً لمؤسسات مشتركة وعملة واحدة، والآن تتركز أدبيات التراجع الأمريكي على التنامي قوة ودور كل من الصين وروسيا في الساحة الدولية .

ويرجع البعض أسباب تراجع الهيمنة الأمريكية إلى استمرار الولايات المتحدة بسياسة الحروب والتدخلات المباشرة والضمنية في الأزمات الدولية، والتي أدت إلى تصدع كبير في الجانب السياسي والاقتصادي والعسكري الأمريكي، لاسيما بعد حربي احتلال كل من افغانستان عام ٢٠٠١، والعراق عام ٢٠٠٣، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨، والأثار التي خلفتها على الاقتصاد الأمريكي، وظهرت العديد من المؤشرات التي تدل على هذا التصدع، في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب المؤشرات السياسية والاقتصادية والعسكرية لتراجع الهيمنة الأمريكية على العالم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

المبحث الثاني

مؤشرات تبلور نظام دولي جديد

أفرزت الحرب العالمية الثانية عالماً ثنائيّ القطبية تتقاسم الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفييتي قوة التأثير السياسي والأمني والعسكري فيه، إلا أن القوة الأمريكية لم يكُن يضاهيها لا دولة ولا مجموعة من الدول. فقد استحوذت على ٢٥ في المئة من حاصل الناتج القومي عالميّاً، كما أنفقت على ميزانيتها العسكرية أكثر من الدول العشر التي تليها بما فيها الاتحاد السوفييتي والصين ودول أوروبا الكبرى.

وفي ظل الأوضاع السابقة شكّلت الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة سنداً قوياً لحلفائها الذين رأوا فيها نموذجاً أرقى للديمقراطية المستقرة بعيداً عن الانقلابات وتدخُّل العسكر في السياسية، كما جسدت النموذج الأفضل "للاندماج الحقيقي" بين المواطنين كافة القادمين إلى هذا البلد القاري من أنحاء الأرض كافة، وإعطاء الجميع فرصاً متساوية للإبداع وتكديس الثروة وخوض المجالات السياسة الواسعة، سواء على المستويات المحلية أو الفيدرالية. وتصدرت التكنولوجيا الأمريكية المجالات كافة، من غزو الفضاء الخارجي الذي تُوّج بأول هبوط إنساني على سطح القمر، إلى إنتاج أفضل طائرات النقل الجوي والأسلحة المتطورة والآلات الثقيلة وصناعة السيارات، وصولاً إلى ثورة الكمبيوتر والشبكة العنكبوتية والاتصالات التي لا مثيل لها.

هذه الصورة للدولة الأقوى والأغنى والأكثر استقراراً والأكثر تطوراً، بدأت تتهاوى بالتدريج مع بدايات القرن الحادي والعشرين، مع أنها تحاول الآن أن تتشبّث بموقعها الريادي بلا جدوى .

و يبدو أن الواقع السياسي العالمي يظهر أن الهيمنة الأميركية وأحادية القطبية التي كانت تمتلكها أميركا باتت تتخلخل -أو على الأقل في جانب النفوذ السياسي والحضور العسكري- لصالح روسيا، وإلى حد كبير في الجانب الاقتصادي لصالح الصين، في ضوء ذلك يتناول هذا المبحث مؤشرات تبلور نظام دولي جديد بالاعتماد على المتغيرات في موازين القوى الدولية.

المطلب الأول

التغير في ميزان القوى الدولي

تستدعي حالة الصعود الصيني- اقتصاديًا وعسكريًا وتكنولوجياً- طرح التساؤلات حول تأثير هذا الصعود على توازن القوى مع الولايات المتحدة (القوة القائمة)، ومدى رضاء الصين (القوة الصاعدة) عن القواعد والأطر القائمة في النظام الدولي الراهن، باعتبارهما العوامل الأكثر تأثيرًا على شكل النظام الدولي وتحولاته. وفي الجهة نفسها فإن الروس أيضاً يحاولون إعادة حضورهم السياسي ومكانتهم الدولية وإرثهم السوفياتي من جديد في إعادة بناء هيمنتهم ودورهم كقطب، وهذا الدور الروسي الذي يقوده بوتين كان ضمن سياسة ذكية ركزت على استغلال الضعف الأميركي وعلى سياسة "التدخل الذكي" الذي يستغل نقاط الضعف عن الطرف الأخير من دون السعي لمواجهة مباشرة معه، ولكن بسحب البساط من تحته بنفوذ يتزايد له في أماكن مختلفة حول العالم.

وفي سياق سعي الدولتان لبناء عالم متعدد الأقطاب شهدت العلاقات الصينية - الروسية تطوراً كبيراً على مختلف الجوانب، فقد سبق لروسيا أن بادرت إلى إحداث المثلث الاستراتيجي الروسي - الصيني - الهندي كسبيل لإحداث قدر من التوازن في مواجهة الهيمنة الأمريكية . كما أن الصين تحتل مكان الصدارة ضمن مستوردي السلاح الروسي، علاوة على تنامي التعاون بين الجانبين في المجال التجاري والاقتصادي، وتنسيق المواقف والجهود في صدد عدد من القضايا، كما هو الشأن بمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وتنظر الولايات المتحدة الأمريكية بعين الحذر إلى تطور العلاقات الروسية - الصينية، الذي بدأ منذ نهاية الحرب الباردة، وتوج بتأسيس منظمة شنغهاي وحسم الخلافات الحدودية بين الطرفين وبلورة مواقف متقاربة إزاء عدد من القضايا والأزمات الإقليمية والدولية. في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب المتغيرات التي طرأت على ميزان القوى الدولي والتي تؤشر على اعادة تشكيل النظام الدولي الراهن.

المطلب الثاني

مستقبل النظام الدولي في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية الراهنة

شهد النظام العالمي في القرن العشرين العديد من المتغيرات والتحولات الهائلة، ففي نصفه الأول اندلعت حربان عالميتان، وثورتان كبيرتان في روسيا والصين، وانهارت خمس إمبراطوريات هي :(الإمبراطورية العثمانية، والألمانية، والإيطالية، واليابانية، والنمساوية والمجرية)، وطرأ تغيير جوهري على طبيعة النظام الدولي الذي اتسم بتعدد القطبية وتوازن القوى، حيث لم يتم السماح لأي دولة بمفردها أن تحقق تفوقاً أو سيطرة لا يستطيع تحالف الدول الأخرى التصدي لها بقوة، ونجح هذا النظام آنذاك في الحيلولة دون ظهور قوة مهيمنة واحدة.

لكن أدى ذلك في نهاية المطاف إلى نشوب الحرب العالمية الأولى التي أعقبتها فترة من الفوضى، وتبعها الحرب العالمية الثانية، والتي انتهت بظهور عالم ثنائي القطبية تتقاسمه الوليات المتحدة والاتحاد السوفيتي .

و بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ، شهد النظام الدولي، ظهور تحولات بنيوية، وان كانت تدريجية، في هيكلية القيادة العالمية، وبروز أقطاب دولية جديدة فيه، وهي نتيجة طبيعية أفضت إليها التغييرات التي حدثت في موازين القوى العالمية بين الأقطاب الدولية، لتنعكس بالتالي على التوازن الاستراتيجي العالمي، الذي نظر إليه البعض من زاوية الاختلال أثر تفكك وانهيار الاتحاد السوفياتي، قبل أن يفنده الأخرون مع ظهور قوى دولية جديدة تتطلع الى مكانة ودور و تأثير، وبشكل يتناسب طردياً مع مقومات قوتها الاستراتيجية،هذا التبدل في موازين القوى الدولية يهدد شكل النظام الدولي الراهن، وينذر بإعادة تشكل نظام دولي جديد. في ضوء ذلك يتناول هذا المطلب، السيناريوهات المتوقعة حول مستقبل النظام الدولي الراهن، في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية .

الخاتمة

انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ بقيادة العالم خاصة في عهد الرئيس جورج بوش الابن الذي عزز هيمنتها في النظام السياسي الدولي دون الحاجة لحلفاء، وأدى ذلك إلى انتاج سمة جديدة أساسية للنظام العالمي - الأحادي القطبية، المتمثل بتعاظم القوة السياسية والعسكرية التصاعدية.

وقد عززت أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ من هذه السياسة ، إذ شكلت حدثًا مفصليًا ونقطة تحول للولايات المتحدة الأمريكية ولأمنها القومي، حيث تبع هذه الأحداث رغبة واسعة النطاق من قبل الإدارة الأمريكية وتيار المحافظين الجدد لإرسال رسالة مفادها أن الولايات المتحدة لم تكن في موقع دفاعي فقط. وبدلاً من ذلك، ستكون قوة فاعلة في العالم، تأخذ زمام المبادرة بتأثير كبير.

وانطلاقاً من هذا التصور والرغبة الأمريكية الجديدة ، فقد نتج عن هذه الأحداث ازدياد عدد التدخلات الأمريكية في شؤون الدول الأخرى من خلال استخدام القوة الخشنة التي مارستها في المنطقة العربية، والتي نتج عنها اسقاط أنظمة سياسية وممارسة ضغوط سياسية واقتصادية على أنظمة أخرى. وفي هذا السياق جاءت الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣ والتي ساقت واشنطن العديد من المبررات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

لشنها ، منها امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل ومنها ارتباط نظام صدام حسين بالقاعدة ، وقد أخفت هذه المبررات خلفها أسباب حقيقة تتعلق بمصالح ذات أبعاد اقتصادية واستراتيجية كبيرة .

وهكذا كانت الحرب الأمريكية على العراق ٢٠٠٣ واحدة من أكثر المنعطفات التّاريخيّة المصيريّة خطورة في التاريخ الحديث، وقد رسمت أحداث الشّرق الأوسط خلال الرّبع الأول من القرن الحالي، إذ إنّها لم تكتفِ بإسقاط نظام صدام حسين وفتح العراق على ساحة الصّراع التي حولت البلاد إلى مسرح تجربة قاسيّة مستمرة إلى يومنا الحالي، بل أسهمت في التّمهيد إلى مرحلة جديدة من الحرب على الإرهاب وصعود التّيارات المتشددة والحرب الطائفيّة.

وفي معرض حديثه عن الدروس التي يجب على الولايات المتحدة أن تستخلصها من حرب العراق قال أوباما أنه يجب على واشنطن أن تتجنب حروب تغيير النظام والاحتلال، وأن تحد من التدخل العسكري في الشرق الأوسط، وأن تقبل بضرورة إدارة المشاكل الصعبة بدلاً من حلها. هذه هي الرسالة نفسها التي تم نقلها، بشكل أقل حيوية، في استراتيجية الأمن القومي لإدارة بايدن، والتي صدرت في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٢.

و بعد سنوات من الحروب الاستباقية الأمريكية، والتي أدت إلى تدهور صورة الولايات المتحدة على مستوى العالم عامة، والشرق الاوسط خاصة، نفذت الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة من الانسحابات العسكرية، بدءً من قرار الانسحاب من العراق ومروراً بقرار الانسحاب من أفغانستان، كما شهدت السياسة الخارجية الأمريكية بنتيجة هذه الحرب تبدلاً تجاه الشرق الأوسط مع تبدل رؤساء البيت الأبيض بشكل عام، و من غير المتوقع أن يكون أي رئيس للولايات المتحدة، في المستقبل القريب، على استعداد للعودة إلى هذا المستوى من التورط العسكري، وهو مؤشر على تراجع الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية ، وفي ظل هذا التراجع كانت الصين تنطلق نحو قمة الهرم الاقتصادي في العالم، وكذلك روسيا التي تعافت اقتصادياً بعد سنوات الفوضى أيام بوريس يلتسن.

كما انضمت الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا إلى روسيا والصين وشكلت مجموعة "بريكس" لتأخذ مكانها في العالم بعيداً عن الهيمنة الأمريكية. وكذلك إيران الدولة الاقليمية المناهضة للهيمنة الأمريكية فقد عززت من علاقاتها مع روسيا والصين .

في المقابل يتعرض حلفاء الولايات المتحدة للقصف في مؤسساتهم ومطاراتهم ومراكزهم الحيوية. و فرنسا غاضبة جدّاً من موقف الولايات المتحدة وتحالفها مع أستراليا وبريطانيا. في ظل هذه الأوضاع جاءت الحرب الأوكرانية التي ما زالت قائمة ولم تُحسم نتائجها بعد.

وتحتل هذه الحرب أهمية كبيرة، نظراً لأهمية الدولتين وموقعهما في خريطة العالم، والعلاقات السياسية والاقتصادية المتشابكة التي تربطهما بالمجتمع الدولي، والفرص الخارجية لأطراف الصراع التي تتعدى جغرافيا أوروبا الشرقية لتتحكم في موازين القوة الخارجية؛ لهذا فإن انعكاس ما يحدث من مواجهات على الواقع الدولي أصبح أمراً مؤكداً منذ البدايات الأولى للأحداث.

ويظهر من تداعيات الحرب وانعكاساتها المختلفة أن الصراع وجودي بالنسبة للطرفين، ومن المتوقع أن يكون له دور في صياغة موازين القوى الدولية، وإعادة توزيع المصالح والثروات في العالم، فضلاً عن بنية النظام الدولي .

وفي الختام تشير المعطيات السابقة إلى أن تصاعد التوتر بين كل من الولايات المتحدة والغرب من جهة والصين وروسيا وحلفائهما من جهة أخرى حول اعادة تشكيل النظام الدولي الجديد سوف يستمر وأن هذا التوتر سوف يكون أحد أهم سمات السنوات القادمة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

النتائج

١- ساقت الولايات المتحدة الأمريكية عدداً من المبررات العسكرية والأمنية والسياسية لاحتلال العراق منها، التخلص من "أسلحة الدمار الشامل "العراقية، و محاربة الإرهاب، و القضاء على نظام الرئيس صدام حسين الديكتاتوري، و نشر الديمقراطية.

٢- هناك جملة من الأهداف غير المعلنة والتي تقف خلف الاحتلال الأمريكي للعراق والتي من أهمها، اكمال الهيمنة الأمريكية على العالم و حماية أمن إسرائيل، فضلاً عن السيطرة على منابع النفط، وإعادة ترتيب الأوضاع الإقليمية في المنطقة العربية بما يضمن استمرار الهيمنة الأمريكية.

٣- من نتائج الاحتلال الأمريكي للعراق أن تحول العراق لمركز للإرهاب بدلاً أن يكون مقراً لمحاربته، و تزايد معدلات العنف الطائفي وتفتيت وانهيار الدولة العراقية، و تكريس الطائفية في المجتمع العراقي، كما خلفت الحرب مئات الألاف من الضحايا العراقيين وساهمت في ظهور التنظيمات المسلحة والجهادية التي شكلت تهديداً لأمن العراق والمنطقة.

٤- تعددت الدوافع والأسباب الكامنة وراء الانسحاب الأمريكي من العراق بتعدد تداعيات هذه الحرب سواء كان ذلك على الصعيد الأمريكي، أو العراقي، أو حتى الدولي، و يمكن تلخيص هذه الأسباب بارتفاع تكلفة الحرب، و انحصار التأييد الشعبي للحرب والمطالبة بالانسحاب، فضلاً عن شراسة المقاومة العراقية وانخفاض معنويات الجنود الأمريكيين.

٥- ساهم انتشار " تنظيم داعش " والذي كان من نتائج الغزو الأمريكي للعراق، في تهديد وجود الدولة العراقية و تهديد حياة المدنيين و نزوح الألاف منهم، و تدمير الإرث الحضاري للعراق، فضلاً عن تعرض الهوية الوطنية العراقية الجامعة للتهديد.

٦- أدى الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣ زيادة نفوذ إيران في المنطقة حيث تسنى لطهران لأول مرة منذ قرون، أن تسعى جدياً إلى فرض هيمنة إقليمية على شكل قوس نفوذ متصل يمتد من غرب أفغانستان حتى ساحل المتوسط عبر العراق على الرغم أنها في بداية الاحتلال شعرت بالقلق والتوجس من التواجد الأمريكي في العراق وخطره على الأمن القومي الإيراني.

٧- وضعت الحرب الأمريكية على العراق تركيا أمام مأزق كبير وتحديات خطيرة وكان علي رأس هذه التحديات هو الوضع في شمال العراق بعد الاحتلال، والذي شكل العامل الرئيسي والمحوري في تحديد السياسة التركية تجاه الاحتلال الأمريكي للعراق، حيث أدى الاحتلال إلى تعاظم وتطور نفوذ الأكراد في العراق، وهو ما مثل مبرراً للتدخل العسكري التركي المباشر في شمال العراق وزيادة نفوذها داخله.

٨- مثل الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق، تهديداً مباشراً للأمن القومي السوري، فقد هددت واشنطن على لسان العديد من المسؤولين الأمريكيين دمشق بمصير مشابه للعراق، و أدى الاحتلال أيضاً إلى زيادة حدة توتر العلاقات السورية- الأمريكية، كما توترت العلاقات السورية- العراقية ولا سيَّما إبَّان حكومة السيد (نوري المالكيّ) الدورة الأولى، كما تغير طبيعة علاقات سورية مع محيطها الإقليمي حيث واجهت سورية ضغوطات كبيرة وخاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

٩- أدى احتلال العراق إلى تداعيات كبيرة على دول الخليج العربية، حيث نتج عنه اختلال ميزان القوى العسكري في منطقة الخليج لصالح إيران وقد مثل هذا الاحتلال في توازن القوى لصالح إيران عامل قلق بالنسبة لدول الخليج العربي لاسيما السعودية التي اعتبرت أن ذلك يمثل تهديداً

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

أمنياً لها، فضلاً عن كونه يهدد الاستقرار الاقليمي، من وجهة نظرها وبالتالي دفعها إلى زيادة الاعتماد على الحماية العسكرية الأمريكية، كما أدى إلى زيادة حدة التنافس السعودي- الإيراني في المنطقة.

١٠- مثل الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ أهم مصادر التهديد للأمن القومي الأردني من جهة حدوده الشرقية، فقد تحولت بعض مناطق العراق لاسيما المحاذية للأردن إلى مركز إقليمي لتنظيم القاعدة الإرهابي لا سيما خلال عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ بقيادة الإرهابي (ابو مصعب الزرقاوي) الذي كان يعد أحد أبرز المطلوبين للعراق والأردن، وبالمقابل فقد ساهم الاحتلال في ازدياد النشاط السياسي لعمان على مستوى المنطقة بشكل لافت.

١١- أدى انهيار العراق إلى انكشاف الأنظمة العربية الهشة، كما نتج عن الاحتلال إعادة رسم خريطة سياسية جديدة للمنطقة وتهديد الأنظمة العربية حيث كشفت الحرب على العراق مدى ضعف النظام الاقليمي ووصول النظام العربي إلى مستوى التردي الممثل في جامعة الدول العربية وفشل هذا النظام في حماية الحقوق العربية، وكانت اسرائيل وبقية الدول غير العربية من أكثر الرابحين على المستوي الاقليمي.

١٢-نتج عن الغزو الأمريكي للعراق تراجع مكانة الولايات المتحدة ودورها العالمي، حيث أدت الحرب إلى عزل الولايات المتحدة، بسبب قرارها بالقتال إلى جانب عدد قليل من الشركاء وبدون دعم صريح من الأمم المتحدة، حيث أثبتت الحرب في النهاية أنها تشتيت مكلف للغاية، وبدونها، كان من الممكن أن تكون الولايات المتحدة في وضع أفضل بكثير مما هي عليه الأن.

١٣- يُقدر إجمالي تكاليف المالية للحرب الأمريكية على العراق حتى نهاية عام ٢٠٢٣ بنحو ١.٧٩ تريليون دولار، وفضلاً عن دور هذه الحرب في زيادة العجز في الاقتصاد الأمريكي حيث شهدت الولايات المتحدة حالة من عدم الاستقرار بعد دخول الولايات المتحدة وتورطها فيما يسمى بالمستنقع العراقي، أما الخسائر البشرية فقد بلغت ٤٥٩٩ عسكرياً، و٣٦٦٩ شخصاً من المتعاقدين الأميركيين.

١٤- هناك مؤشرات عديدة لتراجع قوة وهيبة ومكانة الولايات المتحدة، منها هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، و تهميش الدور الأمريكي في سوريا بعد اندلاع أزمتها عام ٢٠١١، فضلاً عن الانعزالية الأمريكية في عهد ترامب، والذي يرفع شعار أمريكا أولاً، وهو ما يشكل تراجعاً كبيراً عن القيادة العالمية.

١٥- هناك العديد من المؤشرات التي تنذر بولادة نظام دولي جديد، منها تراجع الدور الأمريكي في قيادة النظام الدولي والتي انعكست بالسلب على الشرعية الدولية وعلى صورة الولايات المتحدة، وترسخ الانطباع لدى المجتمع الدولي بأن الولايات المتحدة أصبحت دولة لا يمكن الاعتماد عليها في تولي مسؤوليات قيادة النظام الدولي، في مقابل تنامي الدور الصيني في النظام الدولي بشكل كبير في الآونة الأخيرة سواء على الساحة الاقتصادية أو السياسية وحتى العسكرية من جهة، و تنامي الدور الروسي النشط الذي يسعى إلى بناء عالم متعدد الأقطاب من جهة أخرى.

التوصيات

١- بعد أن ثبت أن الاحتلال الأمريكي للعراق كان له تداعيات سلبية على الولايات المتحدة، يجب على واشنطن أن تتجنب حروب تغيير النظام والاحتلال، وأن تحد من التدخل العسكري في منطقة الشرق الأوسط، وأن تقبل بضرورة إدارة المشاكل الصعبة بدلاً من حلها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٢- تطلع الصين من زمن في أن يكون لها دوراً مؤثراً في النظام الدولي، و لكي تستطع أن تحافظ على مصالحها في ضوء قوتها الاقتصادية من أجل إعادة التوازن للنظام العالمي، يتوجب عليها التخلي عن دورها السياسي المتحفظ في كثير من الملفات الإقليمية والدولية، من أجل التأثير على مجريات الأوضاع السياسية في الدول التي ترتبط معها بمصالح اقتصادية.

٣- تمتلك روسيا الاتحادية من الكثير من مقومات القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية التي تؤهلها لممارسة القوة والتأثير في النظام الدولي، انطلاقاً من هذه المقومات يتوجب على روسيا الاستمرار في سياسة ترغيب الاخرين للدخول تحت مظلتها من أجل تشكيل تجمع دولي يساند تطلعاتها الاقليمية والدولية، ويعيد لها مكانتها عبر ضمهم إلى المنظمات الاقليمية والدولية التي تنتمي إليها والتي غالباً ما يكون الدور القيادي لها فيها.

٤- بات العالم اليوم في حاجة إلى نظام عالمي جديد لديه القدرة على التعامل مع المشكلات والأزمات غير التقليدية مثل الأوبئة وتغير المناخ، وهنا يتوجب على الدول المتوسطة والإقليمية أن تلعب دورًا مهمًا في إرساء أسس هذا النظام العالمي الجديد، وجعله قائماً على احترام القانون والأطر الدولية.

٥- تتجه روسيا و الصين لصدارة النظام الدولي ولكن بتغيير في بعض قواعد هذا النظام بشكل أقل تطاولاً على مصالح الشعوب الأخرى مقارنة بالسلوك الأمريكي من ناحية مقابلة، فإن الولايات المتحدة تعاني في محاولاتها الحفاظ على البنية الدولية القائمة، لذلك يتوجب على القوى التحررية العربية أن تسارع إلى توظيف الصعود الصيني – الروسي في خدمة القضايا العربية.

٦- يوصي الباحث بإجراء دراسات مستقبلية حول جميع التداعيات التي خلفتها الحرب الأمريكية على العراق و على جميع الصعد المحلية و الاقليمية والدولية وعن عوامل الضعف والخلل داخل النظام السياسي في العراق وعن السياسات الخاطئة التي أعطت الولايات المتحدة الأمريكية المبررات لشن هذه الحرب ، وذلك من أجل استخلاص العبر المناسبة وعدم الوقوع في نفس هذه الأخطاء مستقبلاً.

٧- يوصي الباحث بإجراء دراسات مستقبلية حول دور المتغيرات الاقليمية والدولية في احداث تغيير على بنية النظام الدولي الراهن ، ولا سيما تلك المتغيرات المتعلقة بزيادة دور كل من الصين و روسيا و قوى أخرى صاعدة على الساحة الدولية ، فضلاً عن نتائج الحرب الروسية- الأوكرانية التي لا تزال مستعرة حتى وقت انتهاء هذه الدراسة ، وذلك لما لهذه المتغيرات من أهمية في تحديد مستقبل النظام الدولي الراهن.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية

١. الكتب:

١. أحمد المومني، الصاعقة بين الاحتلال والتحرير للعراق في القرن الحادي والعشرين، عمان، المكتبة الوطنية، ٢٠٠٣.

٢. أحمد محمود وآخرون ، حال الأمة العربية ٢٠١٠-٢٠١١م- رياح التغيير ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،٢٠١١.

٣. أحمد منصور، قصة سقوط بغداد " الحقيقة بالوثائق "، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٣.

ISSN–2536–0027

٤. أحمد يوسف أحمد، "النتائج والتداعيات على الوطن العربي "، احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً، بيروت، مركز ، دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤.
٥. إدريس لكريني، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث ١١ أيلول)من غزو أفغانستان إلى احتلال العراق(،ط١، مراكش، المطبعة الوطنية، ٢٠٠٥.
٦. برادلي تايلر، السلام الأمريكي والشرق الأوسط، ترجمة، عماد فوزي الشعيبي، ط١، القاهرة، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤.
٧. بول يالطا ، سياسة فرنسا في البلاد العربية ، ترجمة ، كامل فاعور ، بيروت ، دار القدس ، ٢٠٠٥.
٨. جهاد عودة، النظام الاجتماعي والاستراتيجي الأمريكي المأزوم ، القاهرة ، كنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤.
٩. جيف سيمونز، عراق المستقبل " السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل المستقبل "، ترجمة، سعيد العظيم، بيروت، ٢٠٠٤.
١٠. حسن أبو طالب ، سعيد عكاشة وآخرون ، الحرب الروسية – الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٢٢.
١١. حسن أبو هنية، وآخرون، تنظيم "الدولة الإسلامية": الأزمة السنيّة والصّراع على الجهاديّة العالميّة، ط ١، عمان، دار الجيل العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.
١٢. عبد العزيز سرحان، جريمة القرن الحادي والعشرين، الغزو الأمريكي الصهيوني الامبريالي للعراق، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤.
١٣. فرنسيز فوكوياما ، ترجمة ، كرم الحفيان ، نهاية الهيمنة الأمريكية ، مركز المجدد للبحوث والدراسات ، اسطنبول ، ٢٠٢٢.
١٤. فواز جرجس، داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، ترجمة، محمد شيّاط ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠١٦.
١٥. ليث المبيضين، الاحتلال الأمريكي للعراق من منظور الشرعية الدولية، ط١، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع ن ٢٠١٢.
١٦. مايكل جيه مازار، ميراند بيريب، أندرو رادين، "فهم النظام الدولي الحالي"، كايقورنيا، مؤسسة RAND للنشر، ٢٠١٦م.
١٧. محمد العربي "الجدل حول مستقبل القوة الأمريكية" مكتبة الاسكندرية، ٢٠١٢م.
١٨. محمد حسنين هيكل، الامبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق، ط١، القاهرة، الشركة الدولية للنشر، ٢٠٠٣.
١٩. محمد حسين الوحيلي، العلاقات الإيرانية –العراقية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرات السياسية والاقتصادية، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع ،٢٠١٦.
٢٠. محمد صلاح سالم، العراق : ماذا جرى؟... واحتمالات المستقبل ، القاهرة، عين للدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،٢٠٠٣.
٢١. محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، بيروت، دار الريس للكتب والنشر،٢٠٠٨
٢٢. محمود المراغي، سفر الموت من أفغانستان إلى العراق وثائق الخارجية الأمريكية، ترجمة شاكر عبد الفتاح، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة.

ISSN-2536-0027

٢٣. محمود محمد علي، المخطط الأمريكي لاحتلال العراق، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٨.
٢٤. معتز الخطيب، العنف المستباح: الشريعة في مواجهة الأمة والدولة، ط ١، القاهرة، دار المشرق، ٢٠١٧.
٢٥. منار محمد الرشواني، الغزو الأمريكي للعراق، الدوافع والأبعاد، بحث منشور في سلسلة كتب المستقبل العربي السلسلة ٣٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،٢٠٠٤.
١. أشرف كشك، حقيقة الانسحاب الأمريكي من العراق ، السياسة الدولية ، العدد ١٨٢ ، المجلد٤٥، ٢٠١٠.
٢. أيسة محمد مدني، "التدخل الروسي في الأزمة السورية، جامعة النيلين، العدد الرابع، القاهرة، يناير ٢٠١٤م..
٣. إيمان رجب، العراق بعد عام٢٠١١: التحديات في فترة ما بعد الانسحاب الأمريكي ، المستقبل العربي ، العدد ٣٩٦، ٢٠١٢ .
٤. أيمن حسونة، "أوباما..الكاريزمية في مواجهة القيود ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٧١ ، ٢٠٠٨.
٥. إيناس العنزي ،الاستراتيجية الأمريكية وإدارة صراع الإرادات على الساحة العراقية، مجلة دراسات دولية ، العدد ٤١، بغداد ،٢٠٠٩.
٦. خليدة خلاصي، ""الربيع العربي" بين الثورة و الفوضى "، مجلة المستقبل العربي، العدد، ٤٢١، بيروت، اذار٢٠١٥.
٧. خير الدين حسيب، "الحرب الأمريكية على العراق إلى أين؟"، مجلة المستقبل العربي، العدد ١١٧، ربيع ٢٠٠٤م.
٨. رابحة سي علام، محمود أبو القاسم، الحرب الأهلية السورية "اختلال التوازنات بالمشرق العربي"، مجلة كراسات استراتيجية، العدد٢٥٣، يونيو٢٠١٥.
٩. ربا مسودة، "السياسة الخارجية الروسية تجاه العراق (٢٠٠٠م-٢٠١٧م ("، مجلة قضايا أسيوية، العدد الأول، ٢٠١٩.
١٠. ريهام باهي، دور القوى المتوسطة والاقليمية في ظل تحولات النظام الدولي، مجلة الملف المصري، العدد ١٠٠، ٢٠٢٢.
١١. زيد سلمان محمد ، تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة ، مجلة العلوم السياسية، العدد٥٦، ٢٠١٨.
١٢. زينة حبلي، أهداف الغزو الأمريكي على العراق وتداعياته، مجلة أوراق ثقافية، السنة الرابعة، العدد ١٩، ٢٠٢٠.
١٣. سامح راشد، إير ان وواشنطن، حسابات متداخلة وضغوط متبادلة. مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٨، ٢٠٠٤ .
١٤. سعيد رفعت ، حرب داعش : ما فرضته من أوضاع وكشفته من حقائق ن مجلة شؤون عربية، العدد ١٦٠، القاهرة ،٢٠١٤.
١٥. سليم كاطع علي ، التواجد العسكري الامريكي في الخليج العربي - الدوافع الرئيسية ، مجلة ، دراسات دولية ، العدد ٤٥ ، بغداد ، ٢٠١٠.

١٦. شهد علي عبود، الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق دراسة في البعد النفطي الحوار المتمدن، العدد: ٤٤٨٧ ، ٢٠١٤.
١٧. في صراع الرؤى والمشروعات ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٥، العدد ١، ٢٠٠٩.
١٨. عبد قاسم وآخرون ،المساعدات الإنسانية دراسة في ضوء القانون الدولي الإنساني ،مجلة المحقق للعلوم القانونية والسياسية، العدد الثالث ، السنة الثامنة ،بابل ،٢٠١٦.
١٩. عزيز القزاز ، تأثير الاحتلال الأمريكي في الشعب العراقي واقتصاده ، المستقبل العربي ، العد٣٨٣، ٢٠١١.
٢٠. عصام عبد الشافي، الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مجلة الباب، السنة الرابعة، العدد ١٤، الدوحة، أيار ٢٠٢٢.
٢١. عقيل محمد عبد ، الاستراتيجية الأمريكية في العراق وأثرها على العلاقات العراقية الكويتية خلال الفترة من ٢٠٠٣-٢٠١١ ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية المجلد ، ٤٢، العدد ٥، ٢٠١٧.
٢٢. فواز جرجس، رئاسة دونالد ترامب: الخلفيات والدلالات ومستقبل السياسة الأمريكية ، المستقبل العربي ، العدد ، ٤٥٤، ٢٠١٦.
٢٣. كمال حمدان، الهدف سيطرة أمريكية على النفط الحجة تدمير أسلحة العراق، مجلة الطريق، العدد٣، ٢٠٠٣.
٢٤. لينا مراد، مستقبل النظام الدولي في ظل التنافس الصيني الأمريكي، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد ٣٤، ٢٠٢٢.
٢٥. محمد عيسى ، الاستراتيجية الأمريكية في الحرب على داعش وحدود الفاعلية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد٣٠٥، القاهرة ، ٢٠١٦.
٢٦. محمد كمال، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط..حدود الاستمرارية والتغيير، السياسة الدولية ، العدد٢٠٢ ،٢٠١٦ .
٢٧. مصطفى سيف، الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط: " التحرك نحول المجهول"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥١، ٢٠٠٣.
٢٨. مصطفى مرسي ، عقيدة أوباما ونزع القناع عن توجهات السياسة الأمريكية ، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٦٦، القاهرة ، ٢٠١٦.
٢٩. مصطفي علوي، الحرب على داعش..تفاعلات إقليمية و دولية"، السياسة الدولية، العدد١٩٩،يناير٢٠١٥.
٣٠. معين عبد الحكيم، انتكاسات السياسة الأمريكية في المنطقة، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد١٧٤، حزيران، ٢٠١٦.
٣١. نورهان الشيخ، "الاستمرار و التغير في السياسة الروسية تجاه العراق في فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي،" المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢٤، ربيع ٢٠٠٩ .
٣٢. وليد نويهض، أي استراتيجية لأميركا في ظل تراجع موقعها؟، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد١٢١، شتاء ٢٠٢٠.

٢. التقارير والأبحاث والرسائل العلمية :

١. أحمد أحمدي، لاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط دراسة حالة "غزو العراق – ثورات الربيع العربي"، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٦.

ISSN–2536–0027

٢. أحمد بوقوق، احتلال العراق والديمقراطية المستحيلة، بحث مقدم لجامعة الجزائر، ٢٠٠٨.
٣. أماني عبد الحميد، الاستراتيجية الامريكية واعادة هيكلة النظام العربي، رسلة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التجارة وادارة الاعمال، ٢٠١٠.
٤. الأمم المتحدة ، تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية ، HRC / CRP/ISIS ، ٢٠١٤/١١/١٤.
٥. تقدير موقف" معضلة أوباما العراقية وخياراته تجاهها"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، يوليو ٢٠١٤.
٦. تقييم حالة، جدل الانسحاب الأمريكي من العراق بين الشعارات والاحتياجات، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٠.
٧. حسن ابو طالب، روسيا وتقسيم أوكرانيا.. خطوة لتصحيح أخطاء التاريخ!!، في الحرب الروسية - الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تموز ٢٠٢٢.
٨. حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلادمير بوتين برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧.
٩. حيدر زهير جاسم، روسيا الاتحادية مقومات القوة وتحديات المستقبل – مجلة الدراسات الدولية، العدد ٦٧، ٢٠١٧.
١٠. خالد سعد السهلي ، حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣ وانعكاساتها على دولة الكويت ، قدمت هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٢
١١. عمرو دراج، تراجع الدور الأمريكي وسيناريوهات مستقبل المنطقة العربية، القاهرة، المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢١.
١٢. فريدة زايد وآخرون، مستقبل النسق الدولي في ظل تراجع الهيمنة الأمريكية، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢١.
١٣. ليال أسعد نحلة، دور الدولة الإقليمية في السياسة الدولية، إيران نموذجاً، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة اللبنانية،٢٠١٧.
١٤. ليليان أميل كامل، الادراك كمصدر للسياسة الخارجية: دراسة في أثر ادراك أوباما على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٦.
١٥. مصطفى سهل، السياسة الخارجية الألمانية تجاه العراق خلال حرب الخليج الثالثة عام " ٢٠٠٣ دراسة تقويمية"، بحث مقدم لجامعة الاسكندرية، ٢٠٢٢.
١٦. نعيم أحمد نعيم الهمص ، السياسية الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي بعد احتلال العراق (٢٠٠٣-٢٠٠٨) ،رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ،٢٠١.

٣. المراجع الالكترونية :
١. حمد عليبة، سياسة "شد الأطراف" والحوار الاستراتيجي الأمريكي-العراقي، ٢٠٢١/٤/١٠، متاح على الرابط:: https://acpss.ahram.org.eg

ISSN–2536–0027

٢. استفتاء حكومة إقليم كردستان العراق المزمع عقده، ٢٠١٧ /٩/٢١، متاح على الرابط: https://iq.usembassy.govf
٣. تقرير معلومات: التحالف الدولي من هم وما دوافعهم؟، مركز الخليج العربي، ٢٠١٤/٩/١٥، متاح على الرابط: http://www.gulfstudies.info
٤. http://www.sasapost.com/everything-you-need-to-know-about-daas
٥. خالد محمد ، تبعات الانسحاب: أسباب ودلالات استمرار بقاء القوات الأمريكية في العراق ، ٢٠٢٢/١١/٣٠، على الرابط: https://ecss.com.eg/
٦. عبدالغفار الديوانى، الدور والاشكاليات: التحالف الدولي لمواجهة داعش، ٢٠١٤/٩/٢٥، متاح على الرابط: http://www.acrseg.org
٧. عمر ستار، مواقف عراقية من الاغتيال... إدانات ودعوات لضبط النفس و"جهوزية المجاهدين"، ٣ /١/ ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : https://www.independentarabia.com
٨. ماجد كيالي، التحالفات ضد داعش ..إلى أين تقود المنطقة؟، موقع الجزيرة، متاح على http://www.aljazeera.net
٩. ياسمين حبيب، داعش مغول العصر: أحرقوا الكتب وحطموا الاثار وهدموا المساجد، جريدة الوطن، ٢٠١٥/٢/٢٦، متاح على الرابط: http://www.elwatannews.com
١٠. الجزيرة نت، الغزو الأميركي للعراق.. مبررات واهية ونتائج كارثية، ٢٠١٦/١٢/٢٣، على الرابط: www.aljazeera.net
١١. أزاد عبد الله ، وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جورش دبليو بوش ،تاريخ النشر ، ٢٠١٠/٥/١٠، للمزيد انظر : www.hekar.net
١٢. عارف يوسف ، العراق بعد ١٦ عاماً من الغزو الأمريكي ماذا تحقق ،تاريخ النشر ، ٢٠١٩/٣/٢٥ ، للمزيد انظر : http:// www-aa-com.tr/ https://www.aljazeera.net/opinions
١٣. https://www.bbc.com/arabic/worldnews
١٤. سامر اسماعيل، خسائر أمريكا في العراق وأفغانستان.. الكوارث المخفية، ٢٠١٢/٨/١، على الرابط: https://webcache.googleusercontent.com/s
١٥. قحطان حسين طاهر " تحولات النظام الدولي واحتمالية تراجع الهيمنة الأمريكية، ٢٠٢١/١٢/٥، على الرابط: https://m.annabaa.org/arabic/authorsarticles/٢٤٦٨
١٦. قناة BBC، دراسة: حرب العراق تكلف الميزانية الأمريكية أكثر من تريليوني دولار، ٢٠١٣/٣/١٤، على الرابط:
١٧. قناة RT، ارتفاع عجز الميزان التجاري الأمريكي إلى أعلى مستوى في ٦ أشهر، ٢٠٢٣/٧/٦، على الرابط: https://arabic.rt.com/business
١٨. محمد الشيناوي، ٢٠ عاماً على غزو العراق.. أحدث تقديرات تكلفة الحرب منذ ٢٠٠٣، ٢٠٢٣/٣/٢٠، على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics
١٩. تنظيم الدولة الاسلامية، تقرير على موقع الجزيرة،٢٠١٨/٢/٤، متاح على الرابط: http://www.aljazeera.net

ISSN–2536–0027

ثانياً : المراجع الأجنبية

١. .Crispin Smith, Still at War: The United States in Iraq, Just Security, May ١٨, ٢٠٢٢, At: justsecurity.org
٢. ٠٧, ٢٠١٥, at: www.politico.com
٣. ١-Emma Sky, How Obama Abandoned Democracy in Iraq Politio Magazine, April
٤. ٢-Laura Rozen, Obama's Iraq withdrawal timeline, foreign policy, February ٢٥, ٢٠٠٩, at: http://foreignpolicy.com.
٥. Alexander Golts and Michael Kofman, Russia's military: Assessment, strategy, and threat, Center on Global Interests, Washington DC, June ٢٠١٦, page ٨
٦. AlNasrawi، Abbas. Oil، Sanctions، Debt. And the Future، Arab Studies Qwarterly، Fall ٢٠٠١.
٧. Amir Nour , "Les Racines Occidentales de Terrorisme Moyen-Oriental" : Exposé d'un point de vue politiquement incorrect,) Fevrier ٢٠١٧.
٨. Anna BorshchevskAya، Russia in the Middle East: Motives، Consequences، Prospects (Washington، D.C.: The Washington Institute for Near East Policy، No ١٤٢، ٢٠١٦.
٩. Anthony Cordesman, "Iraq and US Strategy in the Gulf ٩/٢٠/١١", September ٢٠ ٢٠١١, Center for strategic and international Studies,
١٠. Anthony Gregory" What Price War ? Afghanistan, Iraq, and the Costs of Conflictm.
١١. Anthony H. Cordesman, "Update On US Withdrawal From Iraq", accessed on١٠/٠١/٢٠١٧,Availableat: : https://books.google.com
١٢. Becca Wasser, The limits of Russian strategy in the Middle East, Rand, November ٢٠١٩, page ٥, available from: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE٣٠٠/PE٣٤٠/RAND
١٣. Bernard Haykel, Anew Caliphate?, project-syndicate Cole Bunze,l٢٦/٣/٢٠١٦, ١٠/٧/٢٠١٤ , available ,http://www.project_syndicate.org
١٤. CBRNE, E-Journal for CBRNE & CT first Responders, Newletter Terrorism,) June٢٠١٥.
١٥. Gabriel Palmer-Fernandz، THE IRAQ WAR OF ٢٠٠٣، CASE STUDY، Youngstown State University

ISSN–2536–0027

١٦. John Keep, The Origins of Russian militarism, Cahier du monde Russe et Sovietique, Ecole des Hautes Etudes.en Sciences Sociales, Janvier-Mars, Paris,١٩٨٥, pp ٧-٨
١٧. Joseph cirincione. Jessica T.Mathews and George perkovich، wmd،in Iraq ،Evidence and implication (Washington ،Dc،carenge Endowment for international ،peace ،٢٠٠٣.
١٨. Kurt Campbell, "The Pivot: The Future of American Statecraft in Asia", (New York: Twelve, ٢٠١٦.
١٩. Meeting of the Valdai International Discussion Club, ٢٧/١٠/٢٠١٦, available from: http://en.kremlin.ru/events/president/news/٥٣١٥١
٢٠. Michael Knights, Deterring Militias in Iraq: What Works and What Doesn't, Washington Institute for Near East Policy, Jun ٢٨, ٢٠٢١, At: www.washingtoninstitute.org
٢١. Micheal Peck, The Mediterranean: The Russian Navy's new playground? (NATO Worried?), ٢/١٠/٢٠١٩, available from: https://nationalinterest.org/blog/buzz/mediterranean-russian-navy's-ne
٢٢. Middle East Report N°٩٩ – ٢٦ October ٢٠١٠
٢٣. Pollack، Kenneth M."Next Stop Baghdad" Foreign Affairs، March-April. ٢٠٠٢.
٢٤. Richard Lachmann, "The Roots of American Decline," Contexts magazine, vol. ١٠, issue ١, February ٢٠١١, https://journals.sagepub.com/doi/full/١٠.١١٧٧/١٥٣٦٥٠٤٢١١٣٩٩٠٥
٢٥. Russia, overview, Stratfor, available from: https://worldview.stratfor.com/region/eurasia/russia
٢٦. teven h .miles , oath betrayed ; torture ,medical complicity , and the war on terror , (random house , ٢٠٠٦ ,
٢٧. the war in Syria :Military outlook, The Washington institute, ١٩/٦/٢٠١٤, available at: http://www.washingtoninstitute.org
٢٨. The White House. Washington, National Security Strategy, The White House. Washington,(May) ٢٠١٠.
٢٩. Tripp، Charles. A History of - Iraq، Cambridge; Cambridge University press، ٢٠٠٠.
٣٠. U.S. Department of Commerce * Washington, DC ٢٠٢٣٠, U.S. International Trade In Goods And Servics, "U.S. Bureau Of Economic Analysis NEWS", December ٢٠١٦. https://www.bea.gov/newsreleases/international/trade/٢٠١٧/trad١٢١٦.ht

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث الاربعون – آذار ٢٠٢٥– رمضان ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٣١. War Is The Climax Of The American –Israeli Partnership، Washington Past ،March٢١ ،٢٠٠٣.

---

[١]()خير الدين حسيب، العراق من الاحتلال إلى التحرير، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦، ص ١٢٣.

[٢]() ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠، ص٧٠.

[٣]() المرجع السابق ، ص٨٧.

[٤]() محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، بيروت، دار الريس للكتب والنشر،٢٠٠٨، ص٢٤٩.

[٥]() محمود شرقي ، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه العراق ١٩٩٠–٢٠٠٦، مرجع سابق، ص٣٩٩.

[٦]() نبيل حياوي، سقوط بغداد، الوقائع الكاملة ليوميات حرب الخليج الثالثة، بيروت، دار القلم، ٢٠٠٥، ص٦٢.

[٧]() Tom Cohen,"Obama Outlines ISIS Strategy:Air Strikes in Syria,more US forces",CNN,٢٠١٤,available at:http://edition.cnn.com/٢٠١٤/٠٩/١٠/politics/isis-obama-speech/

[٨]()محمد مزوري، التغلغل الأمني الإيراني في العراق (الدوافع والأشكال وأدوات التأثير)، ٢٠٢٤/٧/١٣، متوفر على الرابط: https://www.kurdistan٢٤.net/ar/opinion/٥٠٥٩٣ .